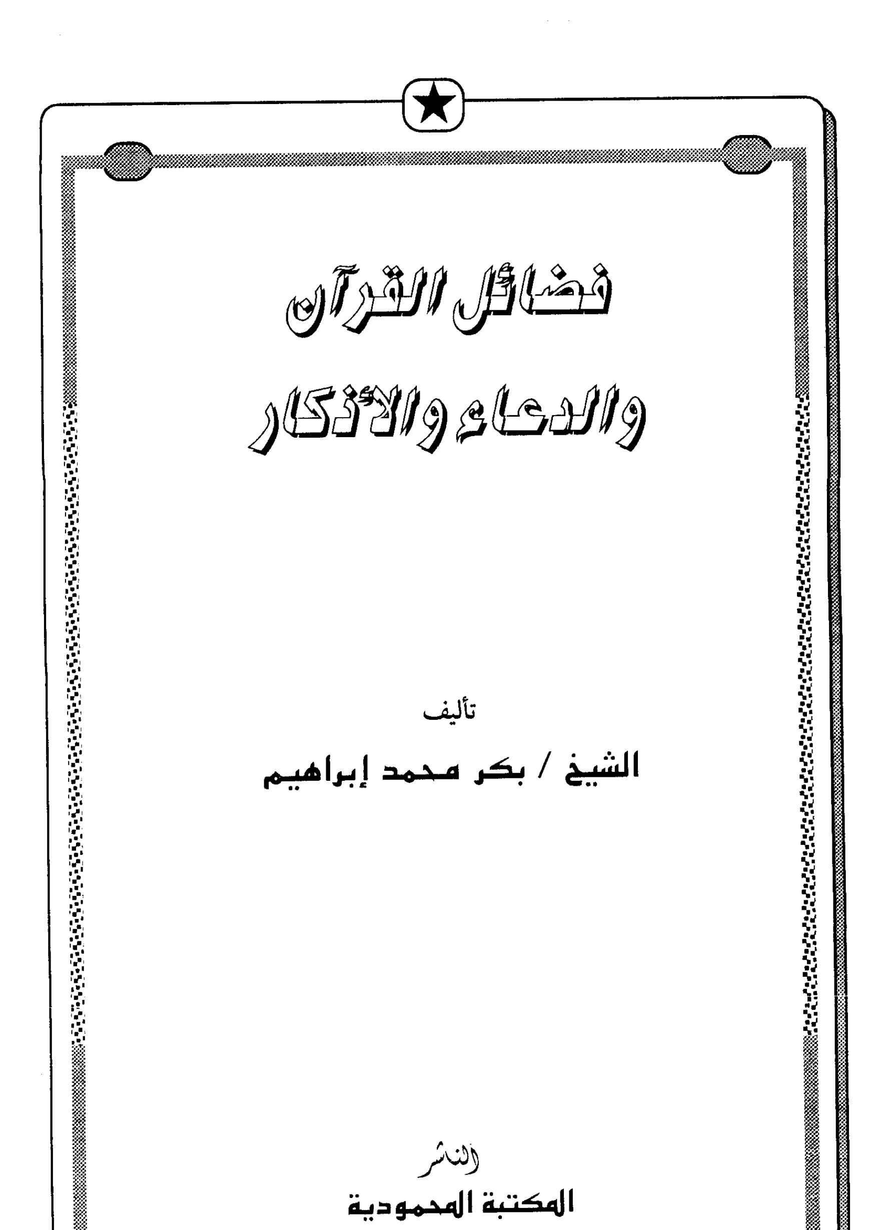


فضائل القرآن والدعاء والأذكار

تأليف

الشيخ / بكر محمد إبراهيم

الناشر

المكتبة المحمودية

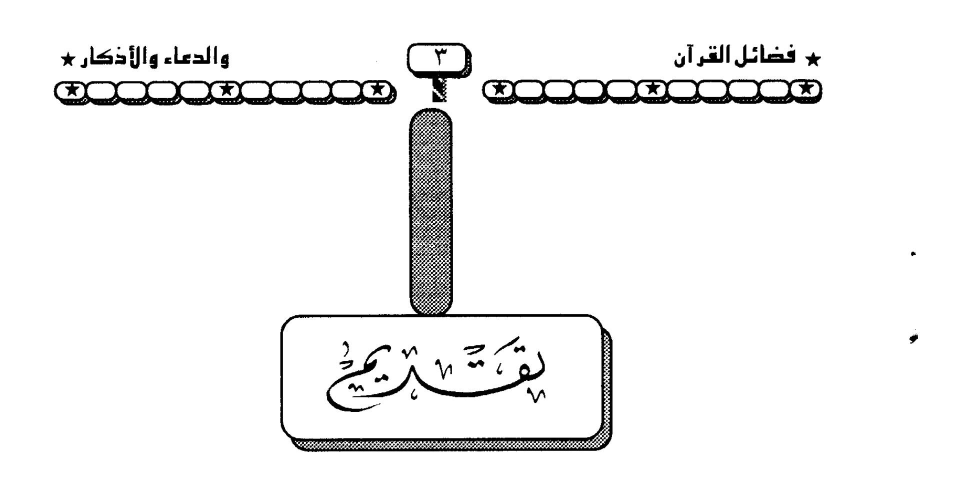
ميدان الأزهر الشريف ت: ٥١٠٣٠٦٧

رقم الإيداع ١٩٤٢٨ / ٢٠٠٠

دار البيان للطباعة

هدفنا نشر الكتاب الأسلامى

تليفون وفاكس : ٢٩٦٧١٨٨



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

نشهد له بالوحدانية في ربوبيته وألوهيته وفي ذاته وصفاته . . لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار . .

أنزل القرآن الكريم رحمة بعباده وليخرجهم من الظلمات إلى النور .

وبعد :

فهذا كتاب يلقى الضوء على فضائل القرآن وثواب تاليه وكاتبه والعامل بآياته والمتمسك بهديه .

قال تعالى :

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ [الأحقاف: ٢٩] .

وقال تعالى:

﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ [الجن: ١ -٢] .

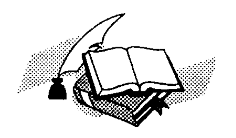
وكذلك فإن أفضل العبادات ذكر الله تعالى ، وأفضل الذكر بعد الصلاة قراءة القرآن ، نفعنا الله بهذا الكتاب ، وجعله في ميزان حسناتنا ، ومن قرأه ومن نشره .

والحمد لله أولاً وآخراً .

المؤلف

المفكر الإسلامي الشيخ

بكر محمد إبراهيم



الباب الأول

المبحث الأول

أسماء القرآن[1]

قال الجاحظ : سمى الله كتابه مخالفًا لما سمى العرب كلامهم على الجملة والتفصيل ، سمى جملته قرآنًا ، كما سموا ديوانًا . وبعضه سورة كقصيدة ، وبعضها آية كالبيت ، وآخرها فاصلة كقافية . وقال أبو المعالي عزيزي عبد الملك في كتاب البرهان : اعلم أن الله سمى القرآن بخمسة وخمسين اسمًا :

سماه كتابًا مبينًا في قوله : ﴿ حمٓ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ [الدخان: ١ ، ٢] .

وقرآنًا وكريمًا : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٧٧] .

ونورًا : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ١٧٤] .

وكلامًا : ﴿ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦] .

وهدى ورحمة: ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٥٧] .

وفرقانًا: ﴿ نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ﴾ [الفرقان: ١] .

وشفاء: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ﴾ [الإسراء: ٨٢] .

وموعظة : ﴿ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ .

[يونس: ٥٧] .

---

(١) الإتقا فى علوم القرآن للسيوطى .

وذكرًا مباركًا : ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥٠] .

وعليًا: ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الزخرف: ٤] .

وحكمة : ﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ﴾ [القمر: ٥] .

وحكيمًا : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ [يونس: ١] .

ومهيمنًا: ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨] .

وحبلاً: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] .

وصراطًا مستقيمًا : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ [الأنعام: ٣] .

وقيمًا : ﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ ﴾ [الكهف: ٣] .

وقولاً وفصلاً : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾ [الطارق: ١٣] .

ونبأ عظيمًا : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾ [النبأ: ١ ، ٢] .

وأحسن الحديث ، ومثاني ، ومتشابهًا : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ ﴾ [الزمر: ٢٣] .

وتنزيلاً : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٩٢] .

وروحًا : ﴿ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ [الشورى: ٥٢] .

ووحيًا : ﴿إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ ﴾ [الأنبياء: ٤٥] .

وعربيًا: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[يوسف: ٢] .

وبصائر: ﴿ هَذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ٢٠٣] .

وبيانًا: ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٣٨] .

وعلمًا : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [البقرة: ١٤٥].

وحقًا : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ [آل عمران: ٦٢] .

وهديًا: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَم ﴾ [الإسراء: ٩] .

وعجبًا: ﴿ قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ [الجن: ١] .

وتذكرة : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِين ﴾ [الحاقة: ٤٨] .

والعروة الوثقى : ﴿ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [البقرة: ٢٥٦] .

وصدقًا : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾ [الزمر: ٣٣] .

وعدلاً : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلا ﴾ [الأنعام: ١١٥] .

وأمرًا : ﴿ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُم ﴾ [الطلاق: ٥] .

ومناديًا: ﴿ سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَان ﴾ [آل عمران: ١٩٣] .

وبشرى : ﴿ وَهُدًى وَبُشْرَى ﴾ [البقرة: ٩٧] .

ومجيدًا: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴾ [البروج: ٢١] .

وزبورًا: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُور ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] .

وبشيرًا ونذيرًا: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [فصلت: ٣، ٤] .

وعزيزًا: ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيز ﴾ [فصلت: ٤١] .

وبلاغًا: ﴿ هَذَا بَلاغٌ لِّلنَّاس ﴾ [إبراهيم: ٥٢] .

وقصصًا: ﴿ أَحْسَنَ الْقَصَص ﴾ [يوسف: ٣] .

وسماه أربعة أسماء في سورة واحدة : ﴿ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴾ [عبس: ١٣، ١٤] .

* * *

المبحث الثاني

أسماء السور

أسماء الفاتحة

١ - الفاتحة: لها نيف وعشرون اسمًا ، وذلك يدل على شرفها ، فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى .

٢ - فاتحة القرآن .
٣ - أم الكتاب .
٤ - أم القرآن .
٥ - القرآن العظيم .
٦ - السبع المثاني .
٧ - الواقية .
٨ - الكنز .
٩ - الكافية .
١٠ - الأساس .
١١ - النور .
١٢ - سورة الحمد .
١٣ - سورة الشكر .
١٤ - سورة الحمد الأول .
١٥ - سورة الحمد القصرى .
١٦ - الرقية .
١٧ - الشفاء .
١٨ - الشافية .
١٩ - سورة الصلاة .
٢٠ - الصلاة .
٢١ - سورة الدعاء .
٢٢ - سورة السؤال .
٢٣ - سورة تعليم المسألة .
٢٤ - سورة المناجاة .
٢٥ - سورة التفويض .

❊ ❊ ❊

حول أسماء سور أخرى من القرآن

سورة البقرة : فسطاط القرآن ، سنام القرآن .

آل عمران : طيبة وهي والبقرة تسميان الزهراوين .

المائدة : العقود والمنقذة .

الأنفال: سورة بدر .

براءة: التوبة، والفاضحة، وسورة العذاب، والمقشقشة، والمنقرة، والبحوث، والحافرة ، والمثيرة ، والمبعثرة ، والمخزية، والمنكلة، والمشردة، والمدمدمة .

النحل : سورة النعم .

الإسراء : سورة سبحان ، وسورة بني إسرائيل .

الكهف : الحائلة .

طه : سورة الكليم .

الشعراء : الجامعة .

النمل: سورة سليمان .

السجدة : المضاجع .

فاطر : سورة الملائكة .

يس : قلب القرآن .

الزمر : الغرف .

غافر : الطول ، والمؤمن .

فصلت: السجدة ، والمصابيح .

الجاثية : الشريعة ، الدهر .

محمد: سورة القتال .

ق : الباسقات .

القمر : التزين ، المبيضة (في التوراة) .

الرحمن : عروس القرآن .

المجادلة : الظهار .

الحشر : بني النضير .

الممتحنة : الامتحان ، والمودة .

الصف : الحواريين .

الطلاق: النساء الصغرى .

التحريم : المتحرم ، وسورة لم تحرم .

تبارك : الملك ، المنجية ، والمجادلة التي تجادل يوم القيامة عند ربها لقارئها .

المعارج : سأل ، والواقع .

عم : النبأ ، والتساؤل ، والمعصرات .

البينة : لم يكن ، سورة أهل الكتاب ، وسورة القيامة ، وسورة البرية ، وسورة الانفكاك .

الماعون : أرأيت ، الدين .

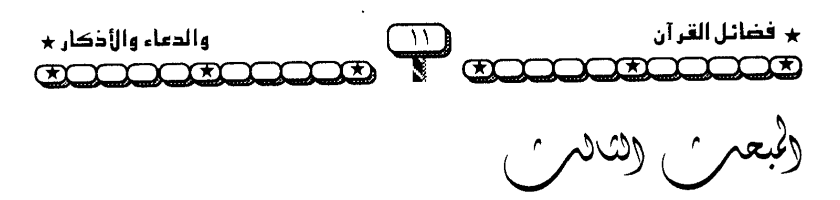
الكافرون : المقشقشة ، العبادة .

النصر : التوديع .

المسد : تبت .

الإخلاص : الأساس .

الفلق والناس : المعوذتان ، والمشقشقتان .



المبحث الثالث

الطوال والمئون والمفصل

السبع الطوال:

أولها البقرة وآخرها براءة ، كذا قال جماعة ، لكن أخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال: السبع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف. قال الراوي: وذكر السابعة فنسيتها ، وفي رواية صحيحة عن ابن أبي حاتم وغيره عن سعيد بن جبير أنها يونس وفي رواية عند الحاكم أنها الكهف.

والمئون :

سميت بذلك ، لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها . والمثاني: ما ولى المئين لأنها ثنتها أي كانت بعدها فهي لها ثوان والمئون لها أوائل ، وقال الفراء : هي السورة التي آيها أقل من مائة؛ لأنها تثني أكثر مما يثنى الطوال والمئون، وقيل لتثنيتها الأمثال فيها بالعبر والخير حكاه النكرواي . وقيل هي السورة التي ثنيت فيها القصص .

والمفصل :

ما ولى المثاني من قصار السور ، سمى بذلك لكثرة الفصول التي بين السور والبسملة ، وقيل لقلة المنسوخ فيه ، ولهذا يسمى بالمحكم أيضًا ، كما روى البخاري عن سعيد بن جبير ، قال: إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم ، وآخره سورة الناس بلا نزاع . والمفصل طوال وقصار وأوساط ، قال ابن معين : فطواله إلى عم ، وأوساطه منها إلى الضحى ، ومنها إلى آخر القرآن قصاره .

المبحث الرابع

في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه

أما سوره فمائة وأربع عشرة سورة بإجماع من يعتد به ، وقيل وثلاث عشرة بجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة . أخرج أبو الشيخ عن أبي روق قال: الأنفال وبراءة سورة واحدة . وأخرج عن أبي رجاء قال : سألت الحسن عن الأنفال وبراءة سورتان أم سورة . قال : سورتان .

وقيل: الحكمة في تسوير القرآن سور ؛ تحقيق كون السورة بمجردها معجزة وآية من آيات الله ، والإشارة إلى أن كل سورة نمط مستقل ، فسورة يوسف تترجم عن قصته ، وسورة براءة تترجم عن أحوال المنافقين وأسرارهم ، إلى غير ذلك ، وسورت السور طوالاً وأوساطًا وقصارًا ، تنبيهًا على أن الطول ليس من شرط الإعجاز ، فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة إعجاز سورة البقرة ، ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الأطفال من السور القصار إلى ما فوقها تيسيرًا من الله على عباده لحفظ كتابه .

قال الزركشي في البرهان فإن قلت: فهلا كانت الكتب السالفة كذلك ؟ قلت لوجهين : أحدهما : أنها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والآخر أنها تيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف:

الفائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سورًا كثيرة ، وكذلك أنزل الله التوراة والإنجيل والزبور ، وما أوحاه إلى أنبيائه سورة وبوب المصنفون في كتبهم أبوابًا، منها أن الجنس إذا انطوت تحته أنواع وأصناف ، كان أحسن وأفخم من أن يكون

بابًا واحـدًا ، ومنها أن القـارئ إذا ختم سـورة أو بابًا من الكتاب ، ثم أخـذ في آخر ، كـان أنشط له ، وأبعث على التحـصيل منه لو اسـتمر على الكـتاب بطوله ومثله المسافر إذا قطع ميلاً أو فرسخًا وانتهى إلى رأس برية نفس ذلك عنه ، وكان أقسط للسـير ، ومن ثم جـزء القرآن أجزاء وأحـزابًا ، ومنها أن الحـافظ إذا ختم اعتقد أنه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها ، فيعظم عنده ما حفظه ، ومنها حديث أنس : « كان الرجل إذا قـرأ البقرة وآل عمران جد فينـا » أي إذا حفظهما عظم .

ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة أفضل ، ومـنها التفصيل بسبب تلاحق الأشكال والنظائر ملائـمة بعضهـا لبعض ، وبذلك تتلاحـظ المعاني والنظم ، إلى غير ذلك من الفوائد .

وما ذكره الزمخشري هو الصحيح ، فقد أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة ، قال: كنا نتحدث عن الزبور مـائة وخمسون سورة ، كلها مواعظ وثـناء وليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ، ولا حـدود ، وذكروا أن في الإنجيل سورة تـسمى سورة الأمثال .

***

المبحث الخامس

في عدد الآي

والآية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها .

وقال بعضهم : الصحيح أن الآية إنما تعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة.

وقال الزمخشري : الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه . ولذلك عدوا (آلم) آية حيث وقعت ، و(المص) ، ولم يعدو (المر) و(الر) وعدوا (حم) آية في سورها ، وطه ، ويس ، ولم يعدوا (طس) .

وقد أخرج ابن الغريس ، من طريق عثمان بن عطاء ، عن أبيه عن ابن الماس قال: جميع آي القرآن ستة آلاف وستمائة آية ، وجميع حروف القرآن ثلاثة ألاف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف وواحد وسبعون حرفًا .

❊ ❊ ❊

المبحث السادس

ما يترتب على معرفة الآي وعدها من أحكام فقهية

١ - منها : اعتبارها فيمن جهل الفاتحة ، فإنه يجب عليها بدلها سبع آيات .

٢ - ومنها : اعتبارها في الخطبة ، فـإنه يجب فيها قراءة آية كاملة ، ولا يكفي شطرها إن لم تكن طويلة ، وكذا الطويلة على ما أطلقه الجمهور .

٣ - ومنها اعتبـارها في السورة التي تقرأ في الصلاة أو ما يقوم مقـامها ، ففي الصحيح أنه ﷺ كان يقرأ في الصبح بالستين إلى المائة .

٤ - ومنها اعتبارها في قراءة قيـام الليل ، ففي أحاديث : « من قرأ بعشر آيات لم يكتب من الغـافلين » ، و« من قرأ بـخمـسين في ليلة كتب من الحـافظين » ، و«من قرأ بمائة آية كتب من القانتين » ، و« من قرأ بمائتي آية كتب من الفائزين» ، و«من قرأ بثلاثمائة آية كتب له قنطار من الأجر ، و «من قرأ بخـمسمائة وسبعمائة وألف آية . . . » أخرجه الدارمي في مسنده مفرقة .

٥ - ومنها اعتبارها في الوقف عليها .

وقال الهذلي في كامله : اعلم أن قومًا جهلوا العدد وما فيه من الفوائد ، حتى قال الزعفراني العدد ليس بعلم ، وإنما يشتـغل به بعضهم ليروج به سوقه ، قال : وليس كذلك ، ففـيه من الفوائد ، معرفة الوقف ، ولأن الإجمـاع انعقد على أن الصلاة لا تصح بنـصف آية ، وقال جمع من العلمـاء تجزي بآية وآخـرون بثلاث آيات ، وآخـرون لا بد من سـبع ، والإعـجاز لا يـقع بدون آية ، فللعـد فـائدة عظيمة

فائدة أخرى :

ذكر الآيات في الأحاديث والآثار أكثر من أن يُحصى ، كالأحاديث في الفاتحة وأربع آيات من أول البقرة ، وآية الكرسي ، والآيتين خاتمة البقرة ، وكحديث اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿ **وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** ﴾ [البقرة: ١٦٣] ، ﴿ **الٓمٓ * اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم** ﴾ .

[آل عمران: ١ ، ٢] .

وفي البخاري عن ابن عباس : إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الأنعام : ﴿ **قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِين** ﴾ .

[الأنعام: ١٤٠] .

وفي مسند أبي يعلى عن المسور بن مخرمة ، قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف: يا خال أخبرنا عن قصتكم يوم أحد ، قال : اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا ﴿ **وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ** ﴾ .

[آل عمران: ١٢١] .

❊ ❊ ❊

المبحث السابع

في معرفة حفاظه ورواته

روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « **خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبي ابن كعب** » أي تعلموا منهم .

وقال القرطبي : منذ قتل يوم اليمامة سبعون من القراء وقتل في عهد النبي ﷺ ببئر معونة مثل هذا العدد ، قال : إنما خص أنس الأربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم ، أو لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم .

امرأة من الصحابيات جمعت القرآن :

أخرج ابن سعد في الطبقات : أنبأنا الفضل ، قال : حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع ، قال حدثتني جدتي عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث - وكان رسول الله ﷺ يزورها ، ويسميها الشهيدة ، وكانت قد جمعت القرآن - أن رسول الله ﷺ حين غزا بدرًا ، قالت له : أتأذن لي فأخرج معك أداوي جرحاكم وأمرض مرضاكم ، لعل الله يهدي لي شهادة؟ قال: إن الله مهديك شهادة ، وكان النبي ﷺ قد أمرها أن تؤم أهل دارها ، وكان لها مؤذن ، وغلام وجارية كانت دبرتهما ، فقتلاها في إمارة عمر ، فقال عمر : صدق رسول الله ﷺ كان يقول : انطلقوا بنا نزور الشهيدة .

المشتهرون بالإقراء:

المشتهرون بإقراء القرآن من الصحابة سبعة : عثمان ، وعلي ، وأبيّ ، وزيد

ابن ثابت ، وابن مسعود ، وأبو الدرداء ، وأبو موسى الأشعري ، كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء ، قال وقد قرأ على أبيّ جماعة من الصحابة ، منهم أبو هريرة وابن عباس ، وعبد الله بن السائب ، وأخذ ابن عباس عن زيد أيضًا ، وأخذ عنهم خلق من التابعين فيمن كان بالمدينة : ابن المسيب ، وعروة ، وسالم ، وعمر بن عبد العزيز ، وسليمان ، وعطاء بن يسار ، ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارئ ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وابن شهاب الزهري ، ومسلم ابن جندب ، وزيد بن أسلم .

وبمكة : عبيد بن عمير ، وعطاء بن أبي رباح ، وطاوس ، ومجاهد ، وعكرمة، وابن أبي مليكة .

وبالكوفة : علقمة ، والأسود ، ومسروق ، وعبيدة ، وعمرو بن شرحبيل ، والحارث بن قيس ، والربيع بن خثيم ، وعمرو بن ميمون ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وذر بن حبيش ، وعبيد بن فضيلة ، وسعيد بن جبير ، والنخعي ، والشعبي .

وبالبصرة : أبو العالية ، وأبو رجاء ، ونصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر ، والحسن ، وابن سيرين ، وقتادة .

وبالشام : المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان ، وخليفة بن سعد صاحب أبي الدرداء .

ثم تجرد قوم ، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية ، حتى صاروا أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم ، فكان بالمدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن أبي نعيم .

وبمكة : عبد الله بن كثير ، وحميد بن قيس الأعرج ، ومحمد بن محيص .

وبالكوفة : يحيى بن وثاب ، وعاصم بن أبي النجود ، وسليمان الأعمش ، ثم حمزة ، ثم الكسائي .

وبالبصرة : عبد الله بن أبي إسحاق ، وعيسى بن عمر ، وأبو عمرو بن العلاء، وعاصم الجحدري ، ثم يعقوب الحضرمي .

وبالشام : عبد الله بن عامر ، وعطية بن قيس الكلابي ، وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ، ثم يحيى بن الحارث الذماري ، ثم شريح بن يزيد الحضرمي .

واشتهر من هؤلاء في الآفاق الأئمة السبعة :

١ – نافع ، وقد أخذ عن سبعين من التابعين ، منهم أبو جعفر .

٢ – وابن كثير ، وأخذ عن عبد الله بن السائب الصحابي .

٣ – وأبو عمر ، وأخذ عن التابعين .

٤ – وابن عامر ، وأخذ عن أبي الدرداء ، وأصحاب عثمان .

٥ – وعاصم ، وأخذ عن التابعين .

٦ – وحمزة، وأخذ عن عاصم والأعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم.

٧ – والكسائي ، وأخذ عن حمزة وأبي بكر بن عياش .

ثم انتشرت القراءات في الأقطار ، وتفرقوا أممًا بعد أمم ، واشتهر من رواة كل طريق من طرق السبعة .

فعن نافع : قالون وورش عنه .

وعن ابن كثير : قنبل والبزي ، عن أصحابه عنه .

وعن أبي عمرو : الدوري والسوسي ، عن اليزيدي ، عنه .

وعن ابن عمر : هشام وابن ذكوان عن أصحابه ، عنه .

وعن عاصم : أبو بكر وابن ذكوان عن أصحابه عنه .

وعن حمزة : خلف وخلاد ، عن سليم عنه .

وعن الكسائي : الدوري وأبو الحارث .

ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الأمة ، وبالغوا في الاجتهاد ، وجمعوا الحروف والقراءات ، وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ بأصول أصلوها ، وأركان فصلوها .

فأول من صنف في القراءات أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثم أحمد بن جبير الكوفي ثم إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون ، ثم أبو جعفر بن جرير الطبري ، ثم أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجواني ، ثم أبو بكر بن مجاهد، ثم قام الناس في عصره وبعده بالتأليف في أنواعها ، جامعًا ومفردًا ، وموجزًا ومسهبًا .

وقد صنف في طبقات القراء حافظ الإسلام أبو عبد الله الذهبي ، ثم حافظ القراءات أبو الخير بن الجزري .

❊ ❊ ❊

المبحث الثامن

في آداب تلاوته وتاليه

١ - يستحب الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته ، قال تعالى مثنيًا على من كان ذلك دأبه: ﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ ﴾ الآية [آل عمران: ١١٢] .

وفي الصحيحين عن ابن عمر : « **لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وأطراف النهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وأطراف النهار**» [رواه مسلم] .

وروى الترمذي من حديث ابن مسعود : « **من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها** » .

وأخرج من حديث أبي سعيد عن النبي ﷺ : « **يقول الرب سبحانه وتعالى : من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي ، أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه** » .

وأخرج مسلم من حديث أبي أمامة : اقرءوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه .

٢ - يستحب أن يختم القرآن في كل ثلاث ، ويكره في أقل من ذلك .

روى أبو داود والترمذي وصحح من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه مرفوعًا : « لا يفقه من قرأ في أقل من ثلاث » .

٣ - نسيانه كبيرة ، صرح به النووي في الروضة وغيرها ، لحديث أبي داود

وغيره : « **عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبًا أعظم من سورة من القرآن أو آية ، أوتيها رجل ثم نسيها** » .

٤ - يستحب الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار ، وقد كان ﷺ يكره أن يذكر الله إلا على طهر ، كما ثبت في الحديث ، وأما الجنب والحائض فتحرم عليها القراءة ، نعم يجوز لها النظر في المصحف وإمراره على القلب ، ويحرم مس المصحف باليد النجسة .

٥ - تسن القراءة في مكان نظيف ، وأفضله المسجد .

٦ - ويستحب أن يجلس مستقبلاً متخشعًا بسكينة ووقار ، مطرقًا رأسه .

٧ - ويسن أن يستاك تعظيمًا وتطهيرًا .

٨ - ويسن التعوذ قبل القراءة ، قال تعالى : ﴿ **فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم** ﴾ ، أي أردت قراءته .

٩ - وليحافظ على قراءة البسملة أول كل سورة ، غير براءة ، لأن أكثر العلماء على أنها آية .

١٠ - يسن الترتيل في قراءة القرآن ، قال تعالى : ﴿ **ورتل القرآن ترتيلاً** ﴾ .

١١ - وتسن القراءة بالتدبر والفهم ، فهو المقصود الأعظم والمطلوب الأهم ، وبه تنشرح الصدور ، وتستنير القلوب ، قال تعالى: ﴿ **كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِه** ﴾ [ص: ٢٩] ، وقال : ﴿**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ** ﴾ [النساء: ٨٢] .

١٢ - لا بأس بتكرير الآية وترديدها ، روى النسائي وغيره عن أبي ذر ، أن النبي ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح : ﴿ **إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ** ... ﴾ [المائدة: ١١٨] .

١٣ - يستحب البكاء عند القراءة والتباكي لمن لا يقدر عليه ، والحزن والخشوع

قال تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُون ﴾ [الإسراء: ١٠٩] .

١٤ - يسن تحسين الصوت بالقـراءة وتزيينها لحديث ابن حبـان وغيره : « زينوا القـرآن بأصواتـكم » وفي لفظ الدارمي : « حـسنوا القرآن بـأصواتكم » ، فـإن الصـوت الحـسن يزيد القـرآن حـسنًا والمـكروه أن يفـرط في المد ، وفي إشـبـاع الحركات، حتى يتولد من الفتـحة ألفًا ومن الضمة واوًا ، ومن الكسر ياءً أو يدغم في غير موضع الإدغام ، فإن لم ينته إلى هذا الحد فلا كراهة .

١٥ - ويستحـب رفع الصوت بالقراءة ما لم يشـوش على القارئ أو المصلي أو النائم وإلا فيستـحب الإسرار ، والجهر أفضل في غير ذلك لأن العمل فـيه أكثر ، ولأن فائدته تتـعدى إلى السامـعين ، ولأنه يوقظ قلب القارئ ، ويجـمع همه إلى الفكر ، ويصرف سمعه إليه ، ويطرد النوم ويزيد في النشاط .

١٦ - القراءة في المصحف أفضل من حفظه ، لأن النظر فيه عبادة مطلوبة .

أخرج الطبراني والبيهقي في الشـعب من حديث أوس الثقفي مرفوعًا : « قراءة الرجل في غـير المصـحف ألف درجة ، وقـراءتـه في المصحـف تضـاعـف ألفـي درجة » .

١٧ - يسن أن يقرأ على ترتيب المصـحف ، قال في شرح المهذب: لأن ترتـيبه لحكمة .

١٨ - يجب الاستماع لقراءة القرآن وترك الـلغط والحديث بحضور القراءة قال تعالى: ﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴾ .

١٩ - يسن السجـود عند قراءة آية السجدة ، وهي أربع عـشرة في الأعراف ، والرعـد ، والنحل ، والإسـراء ، ومريم ، وفي الحج سـجـدتان ، والفرقـان ، والنمل ، والسـجدة ، وفصلت ، والـنجم ، والانشقاق ، والـعلق ، وأما (ص)

فمستحبة ، وزاد بعضهم آخر الحج ، نقله ابن الفرس في أحكامه .

٢٠ - يستحب الاجتماع عند ختم القرآن والدعاء ، وأخرج مجاهد ، قال: كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقول: عنده تنزل الرحمة .

٢١ - يستحب التكبير من الضحى إلى آخر القرآن ، وهي قراءة المكيين ، وكان يفعل ذلك أبي وابن عباس ومجاهد والشافعي وموسى بن هارون .

٢٢ - يسن إذا فرغ من الختمة أن يشرع في أخرى عقب الختم ؛ لحديث الترمذي وغيره :« أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل ، الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره ، كلما حل ارتحل » ، وأخرج الدارمي بسند حسن ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب ، أن النبي ﷺ كان إذا قرأ: « قل أعوذ برب الناس افتتح من الحمد ، ثم قرأ من البقرة إلى أولئك هم المفلحون ، ثم دعا بدعاء الختمة ، ثم قام » .

قلت : الدعاء المعروف بدعاء ختم القرآن والمكتوب في بعض المصاحف يحمل كثيرًا من الأخطاء في العقيدة لأن فيه توسل إلى الله بحق المخلوق ولا حق للمخلوق على الخالق أصلاً إلا ما ألزم الله سبحانه وتعالى به نفسه .

❊ ❊ ❊

المبحث التاسع

سجود التلاوة ومواضعه

سجود التلاوة والدعاء فيه :

من سجد سجود التلاوة دعا بما شاء ، ولم يصح عن رسول الله ﷺ في ذلك إلا حديث عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقول في سجود القرآن : « سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته فتبارك الله أحسن الخالقين » رواه الخمسة إلا ابن ماجه ، ورواه الحاكم وصححه الترمذي وابن السكن ، وقال في آخره « ثلاثًا » على أنه ينبغي أن يقول في سجوده : سبحان ربي الأعلى ، إذا سجد سجود التلاوة في الصلاة .

مواضع السجود :

مواضع السجود في القرآن خمسة عشر موضعًا، فعن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن ، منها ثلاث في المفصل وفي الحج سجدتان .

رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم والدارقطني وحسنه المنذري والنووي وهي :

١ - ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ** ﴾ [الأعراف: ٢٠٦] .

٢ - ﴿ **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ** ﴾ [الرعد: ١٥] .

٣ - ﴿ **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ** ﴾ [النحل: ٤٩] .

٤ - ﴿ قُلْ آمنُوا به أَوْ لا تُؤْمنوا إنَّ الَّذينَ أُوتُوا الْعلْمَ من قَبْله إذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخرُّونَ للأَذْقَان سُجَّدًا ﴾ [الإسراء: ١٠٧] .

٥ - ﴿ إذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وبُكيًّا ﴾ [مريم: ٥٨] .

٦ - ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ [الحج: ١٨] .

٧ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج: ٧٧] .

٨ - ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُوراً ﴾ [الفرقان: ٦٠] .

٩ - ﴿ أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [النمل: ١٥] .

١٠ - ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [السجدة: ١٥] .

١١ - ﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [ص: ٢٤] .

١٢ - ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٧] .

١٣ - ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ [النجم: ٦٢] .

١٤ - ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ ﴾ [الانشقاق: ٢١] .

١٥ - ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ [العلق: ١٩] .

المبحث العاشر

ألفاظ في القرآن جارية مجرى المثل

عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب بابًا في ألفاظ من القرآن جارية مجرى المثل ، وهذا هو النوع البديعي المسمى بإرسال المثل ، وأورد من ذلك قوله تعالى:

١ - ﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ [النجم: ٥٨] .

٢ - ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٢] .

٣ - ﴿ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾ [يوسف: ٥١] .

٤ - ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾ [يس: ٧٨] ،

٥ - ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾ [الحج: ١٠] .

٦ - ﴿ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [يوسف: ٤١] .

٧ - ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ [هود: ٨١] .

٨ - ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ [سبأ: ٥٤] .

٩ - ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴾ [الأنعام: ٦٧] .

١٠ - ﴿ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ ﴾ [فاطر: ٤٣] .

١١ - ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ﴾ [الإسراء: ٨٤] .

١٢ - ﴿ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٦] .

١٣ - ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [المدثر: ٣٨] .

١٤ - ﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغ ﴾ [المائدة: ٩٩] .

١٥ - ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾[التوبة: ٩١] .

١٦ - ﴿ هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ ﴾ [الرحمن: ٦٠] .

١٧ - ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً ﴾ [البقرة: ٢٤٩] .

١٨ - ﴿ آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ [يونس: ٩١] .

١٩ - ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ [الحشر: ١٤] .

٢٠ - ﴿ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٤] .

٢١ - ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [الروم: ٣٢] .

٢٢ - ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لأَسْمَعَهُمْ ﴾ [الأنفال: ١٣] .

٢٣ - ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ [سبأ: ١٣] .

٢٤ - ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] .

٢٥ - ﴿ قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ ﴾ [المائدة: ١٠٠] .

٢٦ - ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١] .

٢٧ - ﴿ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ [الحج: ٧٣] .

٢٨ - ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾ [الصافات: ٦١] .

٢٩ - ﴿ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾ [ص: ٢٤] .

٣٠ - ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ ﴾ [الحشر: ٢] .

❊ ❊ ❊

المبحث الحادي عشر

أسماء في القرآن

أسماء الأنبياء والمرسلين في القرآن

١ - آدم أبو البشر ، ذكر قوم أنه مشتق من الأدمة ، قال الجواليقي : أسماء الأنبياء كلها أعجمية إلا أربعة : آدم ، وصالح ، وشعيب ، ومحمد . قيل: عاش ٩٦ سنة وقيل ألف سنة .

٢ - نوح : وقال الحاكم في المستدرك : إنما سمى نوحًا لكثرة بكائه على نفسه، واسمه عبد الغفار .

٣ - إدريس : قيل إنه قبل نوح وفي صحيح ابن حبان ، أنه كان نبيًا رسولاً وأنه أول من خط بالقلم .

٤ - إبراهيم : وهو سرياني بمعنى أبا رهيم .

٥ - إسماعيل : هو أكبر ولد إبراهيم .

٦ - إسحاق : ولد بعد إسماعيل بأربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين سنة ومعناه بالعبرانية الضحاك .

٧ - يعقوب : عاش مائة وسبع وأربعين سنة وهو ابن إسحاق .

٨ - يوسف : ابن يعقوب عاش مائة وعشرين سنة ، أعطي شطر الحسن .

٩ - لوط : هو لوط بن هاران بن آزر ، وفي المستدرك عن ابن عباس ، قال: لوط بن أخي إبراهيم .

١٠ - هود: قال كعب كان أشبه الناس بآدم .

١١ - صالح : أرسل إلى ثمـود وهو شاب ، وكـان رجلاً أقرب إلى البـياض سبط الشعر .

١٢ - شعيب : كان يقال له خطيب الأنـبياء ، وبعث رسولاً إلى اثنين ، مدين وأصحاب الأيكة ، وكان كثير الصلاة .

١٣ - موسى : وهو ابن عمران بن يصهـر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام لا خلاف في نسبه .

١٤ - هارون: أخوه ، كان طويلاً فصيحًا مات قبل موسى بسنة .

١٥ - داود هو ابن إيش قال كـعب: كان أحـمر الوجه سـبط الرأس ، أبيض الجسم طويل اللحية ، فـيها جعودة ، حسن الصـوت والخلق عاش مائة سنة وكان أعبد الناس .

١٦ - سليمان بن داود قال كـعب: كان أبيض جسيمًا وسيمًا وضيـئًا ، جميلاً خاشـعًا متواضعًا ، وكـان أبوه يشاوره في كثـير من أموره مع صغـر سنه ، لوفور عقله وعلمه .

١٧ - أيوب : قـال ابن إسحـاق : الصحـيح أنه كان من بني إسـرائيل ، ولم يصح في نسبه شيء إلا أن اسم أبيه أبيض .

١٨ - ذو الكفل : قـيل هو ابن يعـقـوب بن أيوب ، في المستـدرك واخـتلف العلماء في نسبه وشخصه اختلافًا كبيرًا .

١٩ - يونس: هو ابن مـتى ، وقيل إنه كـان زمن ملوك الطوائف من الفـرس وهو الذي التقمه الحوت وأرسل إلى نينوى بالعراق .

٢٠ - إلياس : اختلف العلماء في شخصه .

٢١ - اليسع : قال ابن جبير ، هو ابن أخطوب بن العجوز .

٢٢ - زكريا : كان من ذرية سليمان بن داود ، وقتل بعد قتل ولده ، وكان له يوم بُشـر بولده اثنتـان وتسـعـون سنة ، وقيـل: تسع وتسـعون ، وقيـل : مـائة وعشرون .

٢٣ - يحيى ولده : أول من سمى بيحيى بنص القـرآن ، ولد قبل عيسى بستة أشهر ، ونبئ صغيرًا ، وقتل ظلمًا ، وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه .

٢٤ - عيـسى ابن مـريم بنت عمـران ، خلقه الله بلا أب ، ولدته أمـه عليـها السلام وهي بنت عشر سنين وقيل خمس عشرة ، ورفع وله ثلاث وثلاثون سنة ، وفي أحـاديث أنه ينزل ويقـتل الدجـال ويتزوج ، ويـولد له ، ويحج ويمكث في الأرض سبع سنين ويدفـن عند النبي ﷺ ، وفي الصحيح أنـه ربعة أحمـر ، كأنما خرج من ديماس يعني حماما وعيسى اسم عبراني أو سرياني .

٢٥ - محمد ﷺ سمى بأسماء كثيرة ، منها محمد وأحمد .

أسماء الملائكة في القرآن

١ - جبريل : أخرج ابن جرير عن طريق عكرمـة عن ابن عباس قال : جبريل عبد الله ، وميكائيل عبيد الله ، وكل اسم فيه « يل » فهو معبد لله .

٢ - ميكائيل : ويقرأ ميكاييل ، وميكيل ، وميكال .

٣ - ٤ - هاروت وماروت .

٥ - الرعـد: في الترمـذي من حديث ابن عـباس أن اليـهود قـالوا للنبي ﷺ أخبرنا عن الرعد ، فقال: « **ملك من الملائكة موكل بالسحاب** » .

٦ - والبرق: أخـرج ابن أبي حاتم ، عن مـحمـد بن مسلم ، قـال: بلغنا أن البرق ملك له أربعة وجوه ، وجه إنسان ، ووجه ثور ، ووجه نسر ، ووجه أسد

فإذا أمصع بذنبه فذلك البرق .

٧ - ومالك : خازن النار .

٨ - والسجل : أخـرج ابن أبي حاتم عن أبي جـعفر البـاقر ، قـال : السجل ملك ، وكان هاروت وماروت من أعوانه .

٩ - وقعيد : فقد ذكر مجـاهد ، أنه اسم كاتب السيئات ، أخرجه أبو نعيم في الحلية .

١٠ - الروح : أخـرج ابن أبي حـاتم من طريق علـي بن أبي طلحـة عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **يوم يقوم الروح** ﴾ قال : تلك من أعظم الملائكة خلقًا .

قلت : ذكر ابن كثـير في تفسيره أن الروح ملك عظيم الخلقـة لو أمر أن يبتلع السموات والأرض لابتلعها كاللقمة .

١١ - السكينة قـال الراغب في مـفرداته فـي قوله تعـالى : ﴿ **هو الـذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين** ﴾ قيل: إنه ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه .

١٢ - ملك الموت : قلت ذكـر القرآن ملك الموت قـال تعالى: ﴿ **قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم** ... ﴾ الآية سورة السجدة .

أسماء الصحابة

زيد بن حارثة : قلت وهو الصحابي الوحيـد الذي ذكر اسمه في القرآن تكريمًا له لأنه كان يسمى زيد بن محمد ولما ألغى التبني عاد زيد بن حارثة .

أسماء المتقدمين من غير الأنبياء والرسل .

عمران والد مريم ، وعزير ، وتبع ، ولقـمان ، وتقى ، قيل كان رجلاً صالحًا أو قيل كـان رجلاً فـاسقًا يتعـرض للنساء ، وقـيل إنه ابن عمـها أتاها جـبريل في صـورته .

أسماء النساء

مريم والدة عيسى عليه السلام .

أسماء الكفار :

قارون : ابن عم موسى .

وجالوت ، وهامان ، وبشرى المذكور في سورة يوسف ، وآزر أبو إبراهيم والنسيء ، أخرج ابن أبي حاتم عن أبي وائل ، قال: كان رجل يسمى النسيء من بني كنانة ، كان يجعل المحرم صفرًا ، يستحل به الغنائم .

أسماء الجن

إبليس : أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان إبليس اسمه عزازيل ، ويسمى الحارث وكنيته أبو كردوس وأبو مرة ، وإبليس من الإبلاس وهو اليأس .

أسماء الأقوام بالإضافة

قوم نوح ، وقوم لوط ، وقوم تبع ، وقوم إبراهيم ، وأصحاب الأيكة ، وقيل هم مدين وأصحاب الرس ، وهم بقية من ثمود ، قاله ابن عباس، وقال عكرمة: هم أصحاب ياسين وقال قتادة : هم قوم شعيب ، وقيل هم أصحاب الأخدود واختاره ابن جرير .

أسماء الأصنام

ود ، وسواع ، ويغوث ، ويعوق ، ونسر ، وهي أصنام قوم نوح ، واللات والعزى ومناة ، وهي أصنام قريش ، وقيل: الرجز اسم صنم .

والجبت والطاغوت قال عكرمة : الجبت والطاغوت صنمان .

وبعل : صنم قوم إلياس .

أسماء البلاد والأمكنة

بكة اسم لمكة ، قيل تبك أعنان الجبابرة ، وقيل من التباك وهو الازدحام ، وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة ، وقيل مكة البلد ، وبكة البيت .

والمدينة سميت في الأحزاب بيثرب .

وبدر : وهي قرية قرب المدينة ، وحنين وهي قرية قرب الطائف ، وجَمع وهي المزدلفة .

والمشعر الحرام : جبل بها .

ومصر ، وبابل .

والأيكة ، والحجر ، والأحقاف ، وطور سيناء ، والجودي ، وطوى ، والكهف ، والرقيم : قرية أصحاب الكهف ، والعرم ، وحرد اسم قرية ، والعريم: أرض باليمن ، دق : وهو جبل محيط بالأرض .

أسماء الأماكن الأخروية

الفردوس : وهو أعلى مكان في الجنة .

وعليون : اسم لما يدون فيه أعمال صلحاء الثقلين .

الكوثر : نهر في الجنة .

وسلسبيل وتسنيم : عينان في الجنة .

وسجين : اسم لمكان أرواح الكفار .

وصعود : جبل في جهنم، كما أخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد مرفوعًا.

وغى وأثام وموبق والسعير وسائل وسُحق : أودية في جهنم ، أخرج ابن أبي حاتم ، عن أنس بن مالك في قوله : ﴿ **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا** ﴾ [الكهف: ٥٢] ،

قال: واد في جهنم من قيح وأخرج عن عكرمة في قوله : ﴿ **موبقا** ﴾ قال : هو نهر في النار .

وأخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود في قوله : ﴿ **فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا** ﴾ [مريم: ٥٩] ، قال : واد في جهنم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال: في النار أربعة أودية يعذب الله بها أهلها: غليظ وموبق وأثام وغى .

وأخرج عن سعيد بن جبير قال: السعير واد من قيح في جهنم وسُحق واد في جهنم .

وأخرج عن أبي زيد في قوله : ﴿ **سَأَلَ سَائِلٌ** ﴾ [المعارج: ١] ، هو واد من أودية جهنم يقال له : سائل . والفلق : جب في جهنم ، في حديث مرفوع أخرجه ابن جرير .

ويحموم : دخان أسود ، أخرجه الحاكم عن ابن عباس .

أسماء الكواكب

الشمس والقمر ، والطارق ، والشعرى .

في أسماء الحيوان

السلوى ، والبعوض ، والذباب ، والنحل ، والعنكبوت ، والجراد ، والهدهد، والغراب ، وأبابيل ، والنمل .

قلت : وقد ذكر القرآن أصنافًا أخرى من الحيوان منها : الحمر ، وحمار ، والخيل ، والبغال ، والقسورة ، والفيل ، والذئب ، والسبع وهو القسورة ، والحوت ويسمى النون ، وذكر السمك باسم اللحم الطري ، وغيرها .

المبحث الثاني عشر

في الآيات المشتبهات

القصد به إيراد القصة الواحدة في صور شتى ، وفواصل مختلفة ، بل تأتي في موضع واحد مقدمًا ، وفي آخر مؤخرًا ،كقوله في البقرة : ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [البقرة: ٥٨] ، وفي الأعراف: ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾ [الأعراف: ١٦١] ، وفي البقرة : ﴿ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٣] ، ﴿ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ [المائدة: ٣] أو في موضع بزيادة ، وفي آخر بدونها نحو : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُم ﴾ [البقرة: ٦] في البقرة وفي يس : ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُم ﴾ [يس: ١٠] ، وفي البقرة: ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٣] ، وفي الأنفال: ﴿ كُلُّهُ لِلَّه ﴾ [الأنفال: ٣٩] . أو في موضع معرفًا ، وفي آخر منكرًا ، أو مفردًا وفي آخر جمعًا ، أو بحرف وفي آخر بحرف آخر ، أو مدغمًا وفي آخر مفكوكًا ، وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات .

وهذه أمثلة منه :

قوله تعالى في البقرة : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢] ، وفي لقمان : ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾ [لقمان: ٣] ؛ لأنه لما ذكر هنا مجموع الإيمان ناسب «المتقين»، ولما ذكر الرحمة ناسب « المحسنين » .

قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا ﴾ [البقرة: ٣٥] ، وفي الأعراف : ﴿ فَكُلا ﴾ [الأعراف: ١٩] بالفاء ، قيل : لأن السكنى في البقرة الإقامة ، وفي الأعراف اتخاذ المسكن ، فلما نسب القول إليه تعالى : وقلنا يا آدم

ناسب زيادة الإكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والأكل ، ولذا قال فيه رغدًا ، وقال: ﴿ **حيث شئتما** ﴾ ، لأنه أعم ، وفي الأعراف ﴿ **يا آدم** ﴾ فأتى بالفاء الدالة على ترتيب الأكل على السكنى المأمور باتخاذها ؛ لأن الأكل بعد الاتخاذ ، و« من حيث » لا تعطي عموم معنى ﴿ **حيث شئتما** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ** ﴾ [البقرة: ٤٨] ، وقال بعد ذلك :﴿ **وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ** ﴾ [البقرة: ١٢٣] ، ففيه تقديم القول وتأخيره ، والتعبير بقبول الشفاعة تارة ، وبالنفع أخرى ، وذكر في حكمته أن الضمير في منها راجع في الأول إلى النفس الأولى ، وفي الثانية إلى النفس الثانية ، فبين في الأولى أن النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ، وقدمت الشفاعة لأن الشافع يقدم الشفاعة على العدل ، وبين في الثانية أن النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ، ولا تنفعها شفاعة شافع منها ، وقدم العدل لأن الحاجة إلى الشفاعة إنما تكون عند رده ، ولذلك قال في الأولى: لا يقبل منها شفاعة وفي الثانية : ولا تنفعها شفاعة لأن الشفاعة إنما تقبل من الشافع ، وإنما تنفع المشفوع له .

قوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ**﴾ [البقرة: ٤٩] ، وفي إبراهيم : ﴿ **ويُذَبِّحُون** ﴾ [إبراهيم: ٦] بالواو ، لأن الأولى من كلامه تعالى لهم ، فلم يعدد عليهم المحن تكرمًا في الخطاب ؛ والثانية من كلام موسى فعددها .

قوله تعالى : ﴿ **وإذ قلنا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ** .... ﴾ [البقرة: ٥٨] وفي آية الأعراف اختلاف ألفاظ ، ونكتته أن آية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال: ﴿ **يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي**﴾ إلى آخره ، فناسب القول إليه تعالى ،

وناسب قوله: ﴿ رَغَداً ﴾ لأن النعم به أتم ، وناسب تقديم : ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً ﴾ [البقرة: ٥٨] ، وناسب ﴿خَطَايَاكُمْ ﴾ لأنه جمع كثرة ، وناسب الواو في : ﴿وَسَنَزِيد ﴾ لدلالتها على الجمع بينهما ، وناسب الفاء في ﴿ فَكُلُوا ﴾ لأن الأكل مترتب على الدخول ، وآية الأعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم : ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَة ﴾ [الأعراف: ١٣٨] ثم اتخاذهم العجل ، فناسب ذلك ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ﴾ [الأعراف: ١٦١] ، وناسب ترك ﴿ رغدًا ﴾ ، والسكنى تجامع الأكل ، فقال: ﴿ وكلوا ﴾ وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو في ﴿سنزيد﴾ ولما كان في الأعراف تبعيض الهادين يقول: ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ١٥٩] ناسب تبعيض الظالمين بقوله : ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُم ﴾ [الأعراف: ١٦٢] ولم يتقدم في البقرة مثله فترك ، وفي البقرة إشارة إلى سلامة غير الذين ظلموا بتصريحه بالإنزال على المتصفين بالظلم ، والإرسال أشد وقعًا من الإنزال ، فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك ، وختم آية البقرة : ﴿ يفسقون ﴾ [البقرة :٥٩] ، ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق ، فناسب كل لفظة منها سياقه .

[illegible] في البقرة : ﴿ فانفجرت ﴾ [البقرة: ٦٠] ، وفي الأعراف: ﴿ انبجست﴾ [الأعراف: ١٦٠] لأن الانفجار أبلغ في كثرة الماء ، فناسب سياق ذكر النعم التعبير به .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَة ﴾ [البقرة: ٨٠] ، وفي آل عمران: ﴿ مَّعْدُودَات ﴾ [آل عمران: ٢٤] قال ابن جماعة : لأن قائل ذلك فرقتان من اليهود ، إحداهما قالت : إنما نعذب بالنار سبعة أيام عدد أيام الدنيا ، والأخرى قالت إنما نعذب أربعين عدة أيام عبادة آبائهم للعجل ، فآية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة ، وآل عمران بالفرقة الأولى حيث أتى

بجمع القلة .

وقال أبو عبد الله الرازي : إنه من باب التفنن قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى** ﴾ [البقرة: ١٢٠] ، وفي آل عمران : ﴿ **إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ** ﴾ [آل عمران: ٧٢] ؛ لأن الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة ، وفي آل عمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه أن دين الله الإسلام .

قوله تعالى : ﴿ **رب اجعل هذا بلدًا آمنا** ﴾ وفي إبراهيم : ﴿ **هذا البلد آمنًا** ﴾ لأن الأول دعا به قبل مصيره بلدًا عند ترك هاجر وإسماعيل به ، وهو واد ، فدعا بأن يصير بلدًا ، والثاني دعا به بعد عوده وسكنى جرهم به ومصيره بلدًا فدعا بأمنه .

قوله تعالى: ﴿ **قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا** ﴾ [البقرة: ١٣٦]، وفي آل عمران: ﴿ **قل آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا** ﴾ [آل عمران: ٨٤] ؛ لأن الأولى خطاب للمسلمين ، والثانية : خطاب للنبي ﷺ ،و «إلى» ينتهى بها من كل جهة و«على» لا ينتهى بها إلا من جهة واحدة وهي العلو ، والقرآن يأتي للمسلمين من كل جهة وإنما النبي ﷺ يأتيه من جهة العلو خاصة ، فناسب قوله : « علينا » ولهذا أكثر ما جاء في جهة النبي ﷺ « بعلى » وأكثر ما جاء في جهة الأمة بـ « إلى » .

قوله تعالى : ﴿ **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا** ﴾ [البقرة: ١٨٧] وقال بعد ذلك ﴿**فلا تعتدوها** ﴾ [البقرة: ٢٢٩] ، لأن الأولى وردت بعد نواه فناسب النهي عن قربانها والثانية بعد أوامر ، فناسب النهي عن تقديها وتجاوزها بأن يوقف عندها .

قوله تعالى : ﴿ **نزل عليك الكتاب** ﴾ [آل عمران: ٣] ، وقال : ﴿ **وأنزل التوراة والإنجيل** ﴾ لأن الكتاب أنزل منجمًا فناسب الإتيان بـ « نزل » الدال على التكرير بخلافهما ، فإنهما أنزلا دفعة .

قوله تعالى: ﴿ **ولا تقتلوا أولادكم من إملاق** ﴾ [الأنعام: ١٥١] ، لأن الأولى خطاب للفقراء المقلين ، أي لا تقتلوهم من فقركم ، فحسن ﴿ **نحن نرزقكم** ﴾ ما يزول به إملاقكم ، ثم قال: ﴿ **وإياهم** ﴾ أي نرزقكم جميعًا ، والثانية خطاب للأغنياء ، أي خشية فقر يحصل لكم بسببهم ، ولذا حسن ﴿ **نحن نرزقهم وإياكم**﴾ [الإسراء: ٣١] .

قوله تعالى: ﴿ **فاستعذ بالله إنه سميع عليم** ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] وفي فصلت : ﴿ **فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم** ﴾ [فصلت : ٣٦] قال ابن جماعة : لأن آية الأعراف نزلت أولاً : وآية فصلت نزلت ثانيًا ، فحسن التعريف ، أي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره أولاً عند نزوغ الشيطان .

قوله تعالى: ﴿ **المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض** ﴾ [التوبة : ٦٧] وقال في المؤمنين: ﴿ **بعضهم أولياء بعض** ﴾ [التوبة : ٧١] ، وفي الكفار : ﴿ **والذين كفروا بعضهم أولياء بعض** ﴾ [الأنفال: ٧٣] ؛ لأن المنافقين ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة ، فكان بعضهم يهودًا ، وبعضهم مشركين ، فقال: ﴿**من بعض** ﴾ أي في الشك والنفاق ، والمؤمنون متناصرون على دين الإسلام ، [illegible] الكفار المعلنون بالكفر كلهم أعوان بعضهم ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين ، كما قال تعالى: ﴿ **تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى** ﴾ [الحشر: ١٤] . فهذه أمثلة يستضاء بها .

❊ ❊ ❊



المبحث الثالث عشر

في إعجاز القرآن

المعجزة أمر خارق للعادة ، مقرون بالتحدي ، سالم عن المعارضة ، وهي إما حسية وإما عقلية ، وأكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية لبلادتهم ، وقلة بصيرتهم ، وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم ، وكمال أفهامهم ، ولأن هذه الشريعة إنما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة ، قال ﷺ: « **ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر ؛ وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه الله إلي ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا** » أخرجه البخاري .

وقد أخرج الحاكم عن ابن مسعود قال: جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له ، فبلغ ذلك أبا جهل ، فأتاه فقال: يا عمّ ، إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكم، فإنك أتيت محمداً لتعرض لما قبله ، قال : قد علمت قريش أني من أكثرها مالاً ، قال : فقل فيه قولاً يبلغ قومك إنك كاره له، قال : وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني، ولا برجزه ، ولا بقصيده ، ولا بأشعار الجن ، والله ما يشبه الذي يقول شيئًا من هذا ، ووالله إن لقوله الذي يقول لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه ، مغدق أسفله ، وأنه ليعلو ولا يعلى عليه ، وأنه ليحطم ما تحته ، قال : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه ، قال : دعني أفكر ، فلما فكر قال: هذا سحر يؤثر ، بأثره عن غيره .

وزعم النظّام[1] أن إعجـازه بالصرفـة، أي أن الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم، وكان مقدوراً لهم، لكن عاقهم أمر خارجي، فصار كسائر المعجزات.

وهذا قول فاسد بدليل قوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ .

[الإسراء: ٨٨] .

وأيضًا فيلزم من القول بالصرفة زوال الإعجاز بزوال زمان التحدي ، وخلو القرآن من الإعجاز ، وذلك خرق لإجماع الأمة ، إن معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة باقية سوى القرآن .

قال قوم : وجه الإعجاز ما فيه من الإخبار عن الغيوب المستقبلية .

وقال آخرون : ما يضمنه من الإخبار عن قصص الأولين .

وقال آخرون: ما تضمنه من الإخبار عن الضمائر .

وقال القاضي أبو بكر : وجه إعجازه ما فيه من النظم والتأليف والترصيف ، وأنه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ، ومباين لأساليب خطاباتهم ، وقال الإمام الفخر الرازي : وجه الإعجاز الفصاحة ، وغرابة الأسلوب ، والسلامة من جميع العيوب .

وقال الزملكاني : وجه الإعجاز راجع إلى التأليف الخاص به ، لا مطلق التأليف ، بأن اعتدلت مفرداته تركيبًا وزنة ، وعلت مركباته معنى ، بأن يوضع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى .

---

(١) هو أبو اسحاق إبراهيم بن سيار النظام ، شيخ الجاحظ وأحد رؤوس المعتزلة وإليه تنسب الفرقة النظامية . توفى فى خلافة المعتصم سنة بضع وعشرين ومائتين .

وقال ابن عطية وجه إعجازه أنه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه ، وذلك أن الله أحاط بكل شيء علمًا ، وأحاط بالكلام كله علمًا .

وقال حازم في منهاج البلغاء: وجه الإعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع أنحائها في جميعه ، استمرارًا لا يوجد له فترة ، ولا يقدر عليه أحد من البشر .

وقال السكاكي في المفتاح : اعلم أن إعجاز القرآن يدرك ، ولا يمكن وصفه ، كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها .

وقال الخطابي : ذهب الأكثرون مختلفة ، ومراتبها في درجات البيان متفاوتة ، فمنها البليغ الرصين الجزل ، ومنها الفصيح الغريب السهل ، ومنها الجائز الطلق الرسل ، فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصة .

وقال ابن سراقة : اختلف أهل العلم في وجه إعجاز القرآن ، فذكروا في ذلك وجوهًا .

فقال قوم : هو الإيجاز مع البلاغة .

وقال آخرون : هو الرصف والنظم .

وقال آخرون : هو كونه خارجًا عن جنس كلام العرب من النظم ، والنثر ، والخطب ، والشعر ، مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم وألفاظه من جنس كلماتهم .

وقال آخرون هو كون قارئه لا يكل،وسامعه لا يمل،وإن تكررت عليه تلاوته.

وقال آخرون : هو ما فيه من الإخبار عن الأمور الماضية .

وقال آخرون: هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الأمور بالقطع .

وقال آخرون: هو كونه جامعًا لعلوم يطول شرحها ، ويشق حصرها .

وقال الزركشي في البرهان: أهل التحقيق على أن إعجاز القرآن وقع بجميع ما سبق من الأقوال ، لا بكل واحد على انفراده .

المبحث الرابع عشر

في العلوم المستنبطة من القرآن

قال تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٣٨] ، وقال: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [النحل: ٨٩] .

وقال ﷺ : « ستكون فتن ، قيل: وما المخرج منها ؟ قال: كتاب الله ، فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم » [أخرجه الترمذي وغيره] .

وقال ابن أبي الفضل المرسي في تفسيره: جمع القرآن علوم الأولين والآخرين.

علوم القرآن :

١ - النحو .

٢ - الأصول الدالة على وحدانية الله ووجوده وبقائه ، وقوته وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به ، وسموا هذا العلم بأصول الدين .

٣ - أصول الفقه .

٤ - الفقه .

٥ - التاريخ والقصص .

٦ - علم التعبير (تفسير الرؤى) .

٧ - المواريث .

٨ - علم المواقيت .

٩ - علم البيان .

١٠ - علم البديع .

١١ - الطب .

١٢ - الجدل (البراهين والمقدمات ، والنتائج) ، مناظرة إبراهيم للنمروذ .

١٣ - الهيئة .

١٤ - الهندسة : ﴿ انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ ﴾ [المرسلات: ٣٠] .

١٥ - الجبر . ١٦ - المقابلة .

أصول الصنائع:

١ - كالخياطة : ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ ﴾ [الأعراف: ٢٢] .

٢ - الحدادة : ﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ﴾ [الكهف: ٩٧] ، و﴿ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ [سبأ: ١٠] .

٣ - البناء: ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ [ص: ٣٧] .

٤ - النجارة : ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [هود: ٣٧] .

٥ - الغزل: ﴿ نَقَضَتْ غَزْلَهَا ﴾ [النحل: ٩٢] .

٦ - النسيج : ﴿ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ [العنكبوت: ٤١] .

٧ - الفلاحة: ﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٣] .

٨ - الغوص: ﴿ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ [ص: ٣٧] .

٩ - الصيد: ﴿ تناله أيديكم ورماحكم ﴾ [المائدة: ٩٤] ﴿ وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ [النحل: ١٤] .

١٠ - الصياغة: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا ﴾ [الأعراف: ١٤٨] .

١١ - الزجاجة : ﴿ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤] و ﴿ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ﴾ [النور: ٣٥] .

١٢ - الفخارة : ﴿ فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ ﴾ [القصص: ٣٨] .

١٣ - الملاحة: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ ﴾ [الكهف: ٧٩] .

١٤ - الكتابة : ﴿ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ [العلق: ٤] .

١٥ - الخبز: ﴿ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا ﴾ [يوسف: ٣٦] .

١٦ - الطبخ : ﴿جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ [هود: ٦٩] ، حنيذ: مشوي .

١٧ - الغسل: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [المدثر: ٤] .

١٨ - الجزارة : ﴿ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُم ﴾ [المائدة: ٣] . الذبح .

١٩ - البيع والشراء: ﴿ وشروه بثمن بخس ﴾ [يوسف] ، ﴿ وأحل الله البيع وحرما الربا ﴾ [البقرة] .

٢٠ - الصبغ : ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٣٨] ، و﴿ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ ﴾ [فاطر: ٢٧] .

٢١ - الحجارة : ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ [الشعراء: ١٤٩] .

٢٢ - الرمي : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ﴾ [الأنفال: ١٧] .

وفيه أسماء الآلات وضروب المأكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكائنات ما يحقق قوله: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام:٣٨].

السيوطي : وأنا أقول : قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء ، أما أنواع العلوم فليس فيها باب ولا مسألة هي أصل إلا في القرآن ما يدل عليها ، وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السماوات والأرض ، وما في الأفق الأعلى ، وما تحت الثرى ، وبدء الخلق ، وأسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون أخبار الأمم السالفة ، وكيفية الموت ، وقبض الروح وما يفعل بها بعد ، وعذاب القبر والسؤال فيه ، ومقر الأرواح ، وأشراط الساعة، وأسماء الله الحسنى ، وشعب الإيمان البضع وسبعون ، وشرائع الإسلام الثلاثمائة وخمسة عشرة وفيه أنواع الكبائر ، وكثير من الصغائر ، وفيه تصديق أحاديث الرسول ﷺ اهـ. ملخصًا.

المبحث الخامس عشر

في أقسام القرآن

أفرده ابن القيم ، بالتصنيف في مجلد سماه « التبيان » والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده، حتى جعلوا مثل: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون:١]. قسمًا ، وإن كان فيه إخبار بشهادة ، لأنه لما جاء توكيدًا للخبر سمى قسمًا . وقد قيل : ما معنى القسم منه تعالى ؛ فإنه إن كان لأجل المؤمن فالمؤمن مصدق بمجرد الإخبار من غير قسم ، وإن كان لأجل الكافر فلا يفيده .

وأجيب بأن القرآن نزل بلغة العرب ، ومن عادتها القسم إذا أرادت أن تؤكد أمرًا ، وأجاب أبو القاسم القشيري بأن الله ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيدها ، وذلك أن الحكم يفصل باثنين : إما بشهادة وإما بالقسم ، فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة ، فقال: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ ﴾ [آل عمران: ١٨] ، وقال: ﴿ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ [يونس: ٥٣]. عن بعض الأعراب أنه لما سمع قوله تعالى: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۞ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ [الذاريات: ٢٢ ، ٢٣] ، صرخ وقال: من ذا الذي أغضب الجليل حتى ألجأه إلى اليمين!

ولا يكون القسم إلا باسم معظم ، وقد أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع : ﴿ قُلْ إِي وَرَبِّي ﴾ ، ﴿ قل بلى وربي لتبعثن﴾ [التغابن: ٧] . ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ﴾ [مريم: ٦٨] . ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِين ﴾ [الحجر: ٩٢] . ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُون ﴾ [النساء: ٦٥] . ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِب ﴾ [المعارج: ٤٠] .

والباقي كله قسم بمخلوقاته، كقوله تعالى: ﴿والتين والزيتون﴾ و ﴿الصافات﴾

و ﴿ **الشمس** ﴾ و ﴿ **الليل** ﴾ و ﴿ **الضحى** ﴾ و ﴿ **فلا أقسم بالخنس** ﴾ .

فإن قيل كيف أقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله !

أجيب عنه بأوجه :

أحدها : أنه على حذف مضاف ، أي ورب التين ورب ، وكذا الباقي .

الثاني: أن العرب كانت تعظم هذه الأشياء، وتقسم بها، فنزل القرآن على ما يعرفون .

الثالث: أن الأقسام إنما تكون بما يعظمه المقسم أو يجله وهو فوقه،والله تعالى ليس شيء فوقه،فأقسم تارة بنفسه،وتارة بمصنوعاته؛لأنها تدل على بارىء وصانع .

وقال ابن أبي الإصبع في أسرار الفواتح : القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع ، لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل ، إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل وأخرج ابن أبي حاتم ، عن الحسن ، قال: إن الله يُقسم بما شاء من خلقه، وليس لأحد أن يقسم إلا بالله .

وقال العلماء : أقسم الله تعالى بالنبي ﷺ في قوله : ﴿ **لَعَمْرُكَ** ﴾ [الحجر: ٧٢] لتعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه.أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: ما خلق الله ولا ذرأ ولا برأ نفسًا أكرم عليه من محمد ﷺ، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره ، قال: ﴿ **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾ [الحجر: ٧٢] .

وقال أبو القاسم القشيري : القسم بالشيء لا يخرج عن وجهين ، إما لفضيلة أو لمنفعة ، فالفضيلة ، كقوله : ﴿ **وطور سينين وهذا البلد الأمين** ﴾ ، والمنفعة نحو : ﴿ **والتين والزيتون** ﴾ .

والقسم إما ظاهر كالآيات السابقة ، وإما مضمر ، وهو قسمان : قسم دلت عليه اللام نحو : ﴿ **لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُم** ﴾ [آل عمران: ١٨٦] ، وقسم دل عليه المعنى نحو: ﴿ **وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا** ﴾ [مريم: ٧١] تقديره والله .

المبحث السادس عشر

في جدل القرآن

قال ابن أبي الأصبع : زعم الجاحظ أن المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القرآن، وهو مشحــون به ، وتعريفه أنه احتجاج المتكلم على مـا يريد إثباته بحجة تقطع المعـاند له على طريقة أرباب الكلام . ومنـه نوع منطقي تستنتج منه النـتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة .

وقال غيره : استدل سبحانه وتعالى على المعاد الجسماني بضروب:

أحدها : قياس الإعادة على الابتداء ، كما قال تعالى : ﴿**كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ**﴾ [الأعراف: ٢٩] ، ﴿ **كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ** ﴾ [الأنبـياء: ١٠٤] ، ﴿ **أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ** ﴾[ق: ١٥] .

ثانيها: قياس الإعادة على خلق السموات والأرض بطريق الأولى ، قال تعالى : ﴿ **أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم** ﴾ [يس: ٨١] .

ثالثها : قياس الإعادة على إحياء الأرض بعد موتها بالمطر والنبات .

رابعها : قياس الإعادة على إخراج النار من الشجر الأخضر .

خامسها : قوله تعالى : ﴿ **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ * لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ** ﴾ [النحل: ٣٨ ، ٣٩] الآيتين .

وتقريرهما أن اخـتلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقـلاب الحق في نفسه ،

وإنما تختلف الطرق الموصلة إليه ، والحق في نفسه واحد ، فلما ثبت أن هاهنا حقيقة موجودة لا محالة ، وكان لا سبيل لنا إلى الوقوف عليها وقوفًا يوجب الائتلاف ، ويرفع عنا الاختلاف ، إذ كان الاختلاف مركوزًا في فطرنا ، وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله إلا بارتفاع هذه الجبلة ، ونقلها إلى صورة غيرها ، صح ضرورة أن لنا حياة أخرى غير هذه الحياة ، فيها يرتفع الخلاف والعناد ، وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير إليها ، فقال: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍ ﴾ [الأعراف: ٤٣] أي حقد ، فقد صار الخلاف الموجود أوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المفكرون واقع .

ومن ذلك الاستدلال على أن صانع العالم واحد ، بدلالة التمانع المشار إليها في قوله : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء: ٢٢] ؛ لأنه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام ، ولا يتسق على أحكام ، ولكان العجز يلحقهما أو أحدهما ، وذلك لأنه لو أراد أحدهما إحياء جسم وأراد الآخر إماتته ، فإما أن تنفذ إرادتيهما فيتناقض لاستحالة تجزئ الفعل إن فرض الاتفاق ، أو لامتناع اجتماع الضدين إن فرض الاختلاف وإما ألا تنفذ إرادتيهما ، فيؤدي إلى عجزهما أو لا تنفذ إرادة أحدهما فيؤدي إلى عجزه ، والإله لا يكون عاجزًا .

***

المبحث السابع عشر

الإبهام في القرآن

للإبهام في القرآن أسباب :

أحدهما : الاستغناء ببيانه في موضع آخر ، كقوله : ﴿ **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم** ﴾ [الفاتحة: ٦] . فإنه مبين في قوله : ﴿ **مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِين** ﴾ [النساء: ٦٩] .

الثاني: أن يتعين لاشتهاره، كقوله : ﴿ **وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ** ﴾ [البقرة: ٣٥] ، ولم يقل حواء لأنه ليس له غيرها ، ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّه** ﴾ [البقرة: ٢٥٨] ، والمراد نمروذ لشهرة ذلك ، لأنه المرسل إليه ، وقد ذكر الله فرعون في القرآن باسمه ولم يسم نمروذ لأن فرعون كان أذكى منه، كما يؤخذ من أجوبته لموسى ، ونمروذ كان بليدًا ، ولهذا قال: أنا أحي وأميت ، وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن آخر ، وذلك غاية البلادة .

الثالث : قصد الستر عليه ؛ ليكون أبلغ في استعطافه ، نحو : ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾ [البقرة : ٢٠٤] .

الرابع : ألا يكون في تعيينه كبير فائدة ، نحو : ﴿ **أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ** ﴾ [البقرة : ٢٥٩] ، ﴿ **وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ** ﴾ [الأعراف : ١٦٣] .

الخامس : التنبيه على العموم ، وأنه غير خاص ، بخلاف ما لو عين نحو : ﴿**ومن يخرج من بيته مهاجراً** ﴾ .

السادس : تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو : ﴿ **ولا يأتل أولوا الفضل** ﴾ [النور : ٢٢] ، ﴿ **والذي جاء بالصدق وصدق به** ﴾ [الزمر : ٣٣] ، ﴿ **إذ يقول لصاحبه** ﴾ [التوبة : ٤٠] والمراد الصديق في الكل .

السابع : تحقيره بالوصف الناقص نحو: ﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ** ﴾ [الكوثر:٣].

في ذكر آيات من المبهمات

اعلم أن المبهمات مرجعه النقل المحض ، لا مجال للرأي فيه .

قوله تعالى :

﴿ **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً** ﴾ [البقرة : ٣٠] هو آدم وزوجه حواء بالمد ؛ لأنها خلقت من حي .

﴿ **وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً** ﴾ [البقرة : ٧٢] اسمه عاميل .

﴿ **وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ** ﴾ [البقرة : ١٢٩] هو النبي ﷺ .

﴿ **وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ** ﴾ [البقرة : ١٣٢] هم إسماعيل وإسحاق ومدين وزمران وسرح ونفش ونفشان وأميم وكيسان وسورح ولوطاش ونافش .

والأسباط : أولاد يعقوب اثنا عشر رجلاً : « يوسف ، وروبيل ، وشمعون ، ولاوى ، ويهوذا ، ودان ، ونفتالي ، وجاد ، وأشير ، ويشجر ، وزبالون ، وبنيامين » .

﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ** ﴾ [البقرة : ٢٠٤] هو الأخنس بن شريق .

﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ** ﴾ [البقرة : ٢٠٧] هو صهيب .

﴿ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ﴾ [البقرة : ٢٤٦] هو شمويل ، وقيل : شمعون ، وقيل : يوشع .

﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ « موسى » ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ « محمد » .

[البقرة : ٢٥٣] .

﴿ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ [البقرة : ٢٥٨] هو نمروذ بن كنعان .

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ [البقرة : ٢٥٩] [عزير ، وقيل : أرميا ، وقيل : حزقيل] .

﴿ امرأة عمران ﴾ [آل عمران : ٣٥] حنة بنت فاقوذ .

﴿وامرأتي عاقر ﴾ [آل عمران : ٤٠] هي أشياع ، أو أشيع بنت فاقوذ .

﴿ مناديًا ينادي للإيمان ﴾ [آل عمران : ١٩٣] هو محمد ﷺ .

﴿ أولياؤهم الطاغوت ﴾ [البقرة : ٢٥٧] قال ابن عباس : هو كعب بن الأشرف . أخرجه أحمد .

﴿ وإن منكم لمن ليبطئن ﴾ [النساء : ٧٢] هو عبد الله بن أُبي .

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ [النساء : ٩٤] هو عامر بن الأضبط الأشجعي ، والذي باشر قتله أسامة بن زيد .

﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء : ١٠٠] هو ضمرة بن جندب .

﴿ وبعثنا منهم اثني عشر نقيبًا ﴾ [المائدة : ١٢] هم شموع بن زكور من سبط روبيل ، وشوقط بن حوري من سبط شمعون، وكالب بن يوفنا من سبط يهوذا، وبعورك بن يوسف من سبط إشاجر،ويوشع بن نون من سبط أفرائيم بن يوسف، ويلفي بن روفوا من سبط بنيامين ، وكرابيل بن سودي من سبط زبالون ، وكدي

ابن شاش من سبط منشا بن يوسف وعمـاييل بن كسل من سبط دان ، وستور بن ميخائيل من سـبط أشير ، ويوطا بن وقوس من سبط نفـتالي ، وإل بن موخا من سبط كاذلوا .

﴿ **قال رجلان** ﴾ [المائدة : ٢٣] هما يوشع وكالب .

﴿ **نبأ ابني آدم** ﴾ [المائدة : ٢٧] هما قابيل وهابيل ، وهو المقتول .

﴿ **الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها** ﴾ [الأعراف : ١٧٥] بلعم ، ويقال : بلعام بن آير ، وقيل : أمية بن أبي الصلت .

﴿ **وإني جار لكم** ﴾ [الأنفال : ٤٨] عني سراقة بن جعشم .

﴿ **فقاتلوا أئمة الكفر** ﴾ [التوبة : ١٢] قال قتادة : هم أبو سـفيان وأبو جهل وأمية بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة .

﴿ **إذ يقول لصاحبه** ﴾ [التوبة : ٤٠] هو أبو بكر الصديق .

﴿ **وفيكم سمـاعون لهم** ﴾ [التـوبة : ٤٧] قال مجـاهد : هم عبد الله بن أبي ابن سلول ورفاعة بن الثابوت وأوس بن قيظي .

﴿ **ومنهم من يقول ائذن لي** ﴾ [التوبة : ٤٩] هو الجد بن قيس .

﴿ **ومنهم من يلمزك في الصدقات** ﴾ [التوبة : ٥٨] هو ذو الخويصرة .

﴿ **إن نعف عن طائفة منكم** ﴾ [التوبة : ٦٦] هو مخشي بن حمير .

﴿ **ومنهم من عاهد الله** ﴾ [التوبة : ٧٥] هو ثعلبة بن حاطب .

﴿ **وآخرون اعترفوا بذنوبهم** ﴾ [التوبة : ١٠٢] قال ابن عباس : هم سبعة : أبو لبابة وأصحابه ، وقال قتادة : سبعة من الأنصار : أبو لبابة ، وجد بن قيس ، وخذام ، وأوس ، وروم ، ومرداس .

﴿ **وآخرون مرجون** ﴾ [التوبة : ١٠٦] هم هلال بن أمية ، ومرارة بن الربيع، وكعب بن مالك ، وهم الثلاثة الذين خلفوا .

﴿ **والذين اتخذوا مسجداً ضراراً** ﴾ قال ابن إسحاق : اثنا عشر من الأنصار : خذام بن خالد ، وثعلبة بن حاطب ، وهو من بني أمية بن زيد ، ومعتب بن قشير ، وأبو حبيبة بن الأزعر ، وعباد بن حنيف ، وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ، ونبتل بن الحارث ، وبحزج ، وبجاد بن عثمان ، ووديعة بن ثابت .

﴿ **لمن حارب الله ورسوله** ﴾ هو أبو عامر الراهب .

﴿ **أفمن كان على بينة من ربه** ﴾ [هود : ١٧] وهو محمد ﷺ ويتلوه شاهد منه هو جبريل ، وقيل هو القرآن ، وقيل : أبو بكر ، وقيل : علي .

﴿ **ونادى نوح ابنه** ﴾ [هود : ٤٢] اسمه كنعان ، وقيل : يام .

﴿ **وامرأته قائمة** ﴾ [هود : ٧١] سارة .

﴿ **هؤلاء بناتي** ﴾ [هود : ٧٨] ريثا ورغوثا .

﴿ **ليوسف وأخوه** ﴾ بنيامين شقيقه .

* * *

المبحث الثامن عشر

في فضائل القرآن

أخرج أحمد والترمذي من حديث شداد بن أوس : « **ما من مسلم يأخذ مضجعه ، فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى إلا وكل الله به ملكًا يحفظه ، فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب** » .

وأخرج البزار من حديث أنس : « **إن البيت الذي يُقرأ فيه القرآن يكثر خيره ، والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره** » .

وأخرج الطبراني من حديث ابن عمر : « **ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ، ولا ينالهم الحساب ، هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق ، رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ، وأم به قومًا وهم به راضون** » الحديث .

وأخرج الطبراني في الصغير من حديث أنس : « **من قرأ القرآن يقوم به آناء أطراف النهار يحل حلاله ويحرم حرامه ، حرم الله لحمه ودمه على النار ، وجعله رفيق السفرة ، الكرام البررة ، حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له**» .

وأخرج أبو عبيد عن أنس مرفوعًا : « **القرآن شافع مشفع ، وماجد مصدق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار** » .

وأخرج النسائي وابن ماجه والحاكم من حديث أنس قال : « **أهل القرآن هم أهل الله وخاصته** » .

وأخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله : « **خير الحديث كتاب الله** » .

وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة : « **ما من رجل يعلم ولده القرآن إلا توج يوم القيامة بتاج في الجنة** » .

وأخرج الترمذي وابن ماجه وأحمد من حديث علي : « **من قرأ القرآن ما استظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة ، وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار** » .

وأخرج الشيخان من حديث عثمان : « **خيركم** - وفي لفظ : **إن أفضلكم** - **من تعلم القرآن وعلمه** » زاد البيهقي في الأسماء : « **وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه** » .

وأخرج ابن ماجه من حديث أبي ذر : « **لأن تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة** » .

وأخرج الديلمي من حديث علي : « **حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله** » .

وأخرج الحاكم من حديث عبد الله بن عمر: «**الصيام والقرآن يشفعان للعبد**» .

ما ورد في فضل سور بعينها

الفاتحة

أخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث أبي بن كعب مرفوعًا : « **ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن ، وهي السبع المثاني** » .

وأخرج أحمد وغيره من حديث جابر بن عبد الله : « **أخير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين** » .

وللبيهقي في الشعب والحاكم من حديث أنسٍ : « **أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين** » .

وللبخاري من حديث أبي سعيد بن المعلى : « **أعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين** » .

وأخرج عبد الله في مسنده من حديث ابن عباس : « **فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن** » .

البقرة و آل عمران

أخرج أبو عبيد من حديث أنس : « **إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه** » .

وعن ابن مسعود وأبي هريرة وعبد الله بن مغفل ، وأخرج مسلم والترمذي من حديث النواس بن سمعان : « **يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به ، تقدمهم سورة البقرة وآل عمران** ، وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ، ما نسيتهم بعد ، قال : **كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرف ، أو كأنهما فرقان من طير صواف ، يحاجان عن صاحبهما** » .

وأخرج ابن حبان وغيره من حديث سهل بن سعد : « **إن لكل شيء سنامًا وسنام القرآن سورة البقرة ، من قرأها في بيته نهارًا لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام ، ومن قرأها في بيته ليلاً لم يدخله الشيطان ثلاث ليال** » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن طريق الصلصال : « **من قرأ سورة البقرة توج بتاج في الجنة** » .

وأخرج أبو عبيد عن عمر بن الخطاب موقوفًا : « **من قرأ البقرة وآل عمران في ليلة كتب من القانتين** » .

وأخرج البيهقي من مرسل مكحول : « **من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة ، صلت عليه الملائكة إلى الليل** » .

ما ورد في آية الكرسي

أخرج مسلم من حديث أبي بن كعب: « **أعظم آية في كتاب الله آية الكرسي**» .

وأخرج الترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة : « **إن لكل شيء سنامًا ، وإن سنام القرآن البقرة ، وفيها آية هي سيدة آي القرآن ، آية الكرسي** » .

وأخرج الحارث بن أبي أسامة عن الحسن مرسلاً : « **أفضل القرآن سورة البقرة، وأعظم آية فيها آية الكرسي** » .

وأخرج ابن حبان والنسائي من حديث أبي أمامة : « **من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة ، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت** » .

وأخرج أحمد من حديث أنس : « **آية الكرسي ربع القرآن** » .

ما ورد في خواتيم البقرة

أخرج الأئمة الستة ، من حديث أبي مسعود : « **من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه** » . وأخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير : « **إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السموات والأرض بألف عام ، وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ، ولا يقرءان في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال** » .

ما ورد في آخر آل عمران

أخرج البيهقي من حديث عثمان بن عفان : « **من قرأ آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة** » .

ما ورد في الأنعام

أخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب موقوفًا : « **الأنعام من نواجب القرآن** » .

ما ورد في السبع الطوال

أخرج أحمد والحاكم من حديث عائشة : « **من أخذ السبع الطوال فهو خير** » .

ما ورد في هود

أخرج الطبراني في الأوسط بسند واه من حديث علي : « **لا يحفظ منافق سور: براءة ، وهود ، ويس ، والدخان ، وعم يتسائلون** » .

ما ورد في آخر الإسراء

أخرج أحمد من حديث معاذ : « **آية العز : ﴿ وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ﴾** » إلى آخر السورة .

ما ورد في الكهف

أخرج الحاكم من حديث أبي سعيد : « **من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين** » .

وأخرج مسلم من حديث أبي الدرداء : « **من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال** » .

وأخرج أحمد من حديث معاذ : « **من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه إلى رأسه ، ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين الأرض والسماء** » .

وأخرج البزار من حديث عمر : « **من قرأ في ليلة : ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه... ﴾ الآية ، كان له نور من عدن أبين إلى مكة حشوه الملائكة** » .

ما ورد في الم السجدة

أخرج أبو عبيد من مرسل المسيب بن رافع : « **تجيء الم السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها ، فتقول : لا سبيل عليك ، لا سبيل عليك** » .

وأخرج عن ابن عمر موقوفًا قال : « **في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل ستين درجة على غيرهما من سور القرآن** » .

ما ورد في يس

أخرج أبو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار : «**يس قلب القرآن ، لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة ، إلا غفر له ، اقرؤوها على موتاكم** » .

وأخرج الترمذي والدارمي من حديث أنس : « **إن لكل شيء قلب وقلب القرآن يس ، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات** » .

وأخرج الدارمي والطبراني من حديث أبي هريرة : « **من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له** » .

وأخرج الطبراني من حديث أنس : « **من داوم على قراءة يس كل ليلة ثم مات، مات شهيدًا** » .

ما ورد في الحواميم

أخرج أبو عبيد عن ابن عباس موقوفًا : « **إن لكل شيء لبابًا ولباب القرآن الحواميم** » .

وأخرج الحاكم عن ابن مسعود موقوفًا : « **الحواميم ديباج القرآن** » .

ما ورد في الدخان

أخرج الترمذي وغيره من حديث أبي هريرة : « **من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك** » .

ما ورد في المفصل

أخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفًا : « **إن لكل شيء لبابًا ولباب القرآن المفصل** » .

ما ورد في الرحمن

أخرج البيهقي من حديث علي مرفوعًا : « **لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن** » .

ما ورد في المسبحات

أخرج البيهقي من حديث أبي أمامة : « **من قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار فمات في يومه أو ليلته ، فقد أوجب الله له الجنة** » .

ما ورد في تبارك (الملك)

أخرج الأربعة وابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة : « **في القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له : تبارك الذي بيده الملك** » .

وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس : « **هي المانعة ، هي المنجية ، تنجي من عذاب القبر** » .

وأخرج النسائي من حديث ابن مسعود : « **من قرأ تبارك الذي بيده الملك ، كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر** » .

ما ورد في الأعلى

أخرج أبو عبيد عن أبي تميم قال : قال رسول الله ﷺ : « **إني نسيت أفضل المسبحات** » ، فقال أبي بن كعب : لعلها سبح اسم ربك الأعلى ؟ قال: « **نعم** » .

ما ورد في القيمة (البينة)

أخرج أبو نعيم في الصحابة من حديث إسماعيل عن أبي حكيم المزني الصحابي مرفوعًا : « **إن الله ليسمع قراءة ﴿ لم يكن الذين كفروا ﴾ فيقول : أبشر عبدي فوعزتي لأمكنن لك في الجنة حتى ترضى** » .

ما ورد في الزلزلة

أخرج الترمذي من حديث أنس : « **من قرأ إذا زلزلت عدلت له نصف القرآن**».

ما ورد في العاديات

أخرج أبو عبيد من مرسل الحسن : « **إذا زلزلت تعدل نصف القرآن ، والعاديات تعدل بنصف القرآن** » .

ما ورد في ألهاكم (التكاثر)

أخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعًا : « **ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم ؟** » قالوا : ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية ؟! قال : « **أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهاكم التكاثر ؟** » .

ما ورد في الكافرون

أخرج الترمذي من حديث أنس : « **قل يا أيها الكافرون ربع القرآن** » .

وأخرج أبو يعلى من حديث ابن عباس : « **ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك بالله تقرءون قل يا أيها الكافرون عند منامكم** » .

ما ورد في النصر

أخرج الترمذي من حديث أنس : « **إذا جاء نصر الله والفتح ربع القرآن** » .

ما ورد في الإخلاص

أخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة : « **قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن** » .

وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث عبد الله بن الشخير : « **ومن قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر ، وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه الصراط إلى الجنة** » .

ما ورد في المعوذتين

أخرج أحمد من حديث عقبة أن النبي ﷺ قال له : « **ألا أعلمك سورة ما أنزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها ؟** » قلت : بلى . قال : « **قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس** » .

وأخرج ابن السني من حديث عائشة : « **من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، سبع مرات أعاذه الله من السوء إلى الجمعة الأخرى** » .

تنبيه

أما الحديث الطويل في فضائل القرآن سورة سورة ، فإنه موضوع ، كما أخرج الحاكم في المدخل بسنده إلى أبي عمار المروزي أنه قيل لأبي عصمة الجامع : من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة ، وليس عند أصحاب عكرمة هذا ؟ فقال : إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن ، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق ، فوضعت هذا الحديث حسبة .

❊ ❊ ❊

الباب الثاني

المبحث الأول

الدعاء والاستغاثة

الدعاء عبادة ، بل هو أجل العبادات وأعظمها ، وحاجة العبد إليه أشد من حاجته إلى الطعام والشراب .

قال ابن القيم في شأن الدعاء : « والدعاء من أنفع الأدوية وهو عدو البلاء يدافعه ويعالجه ويمنع وقوعه ويرفعه أو يخففه إذا نزل ، وهو سلاح المؤمن »[(١)] .

وإذا كان الدعاء بهذه القيمة فلابد أن يعرف المسلم من يدعو ومن الذي يجيب الدعاء ، عقد البغوي بابًا في كتابه شرح السنة[(٢)] عنون له بقوله : « باب الترغيب في الدعاء » ثم قال : قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ﴾ [البقرة : ١٨٦] .

ثم ساق بسنده حديث النعمان بن بشير ونصه : سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر : « **إن الدعاء هو العبادة** [(٣)] ثم قرأ : ﴿ **ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ**

(١) الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى ص ٤ .

(٢) جـ ٥ / ١٨٤ .

(٣) حديث صحيح أخرجه الترمذى فى تفسير سورة غافر جـ ٩ / ١٢١ ، ١٢٢ ، وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه كتاب الدعاء جـ ٢ / ١٢٥٨ ، والحاكم فى مستدركه جـ ١ / ٤٩٠ ، ٤٩١ وصححه ووافقه الذهبى وقال الألبانى صحيح .

يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر : ٦٠] » .

فقـد يجيء الدعاء بمعنى العبـادة ، قال الله سبحـانه وتعالى : ﴿ **لن ندعـو من دونه إلهًا** ﴾ [الكهف : ١٤] أي لن نعبد .

كما[1] ذكـر حـديث أبي هريرة رضـي الله عنه : « **من لم يـدع الله عـز وجل غضب عليه** »[2] .

ومثل الدعاء الاسـتغاثة ؛ لأن المستغيث طالب للغـوث وهو إزالة الشدة ، وقد فسـر البغوي الدعاء الوارد في قـوله تعالى : ﴿ **وآخـر دعوانا أن الحـمـد لله رب العالمين** ﴾ [يونس : ١٠] .

الغوث ونـص كلامه الدعـاء ، الغوث ، يقـال دعا إذا اسـتغاث ، ومنـه قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾ [غافر : ٦٠] يقول : أي غوثكم.

وقال تعالى : ﴿ **وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ * وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ** ﴾ [الأحقاف : ٥ ، ٦] .

وقال ﷺ لعبـد الله بن عباس : « **يا غـلام ، إني أعلمك كلمات : احـفظ الله يحفظك ، احـفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فـاسأل الله ، وإذا استعنت فـاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجـتمعت على أن ينفـعوك بشيء لم ينفعـوك إلا بشيء قد كتبـه الله لك ، وإن اجتمعـوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كـتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف** »[3] .

---

(١) شرح السنة جـ ٥ / ١٨٥ .

(٢) أخرجـه أحمد فى المسند جـ ٢ / ٤٤٢ والترمذى جـ ٩ / ٣١٣ وابن ماجه جـ ٢ / ١٢٥٨ والحاكم جـ ١/ ٤٩١ وحسنه الألبانى فى صحيح الترمذى جـ ٣ / ١٣٨ .

(٣) [أخـرجه أحـمد في المسند جـ ١/ ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، والترمـذي جـ ٧/ ٢١٩ ، وصححه الألباني] .

لوازم الدعاء[1]

في الدعاء ذل للمدعو ، وافتقار إليه واستكانة له وتعظيم ، والاستشعار بغناه، وإحاطة علمه بالداعي ، وقدرته على إعطائه ما سأله فيه مع تمجيده ، والتوسل إليه بأسمائه وصفاته إلى غير ذلك من مظاهر العبودية التي لا توجد واضحة بهذه الصورة إلا في الدعاء ، وحال السجود ، ولذا كان الدعاء في السجود مستجابًا ؛ لاجتماع مظهرين عظيمين من مظاهر العبادة فيه .

وهذه العبادة لا تجوز إلا لله وحده ، فبما أنه عبادة فلا يكون إلا لله ، وفي الدعاء جلب نفع ودفع ضر ، وجلب خير ، ودفع شر ، والنافع والضار هو الله عز وجل .

قال تعالى : ﴿ **قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ** ﴾ [الزمر : ٣٨] .

كما بين سبحانه وتعالى عجز المخلوقات عن استجابة دعاء أو سماعه فقال عز وجل : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [الأعراف : ١٩٤] .

وقال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ * إِن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ** ﴾ [فاطر : ١٣ ، ١٤] .

أما سؤال الحي من الناس واستغاثته إذا كان قادرًا على العطاء والقوة وكان

(١) حقيقة التوحيد د/ عمر بن عبد العزيز - المدرس بكلية الدعوة - جامعة الأزهر .

قريبًا من الداعي يسمع كلامه ويرى مكانه قد أذن الله فيه .

وكذلك طالب المدد ، لا يملكه إلا الله فلا يكون من ميت أو بعيد ، ومن لا يسمع ولا يجيب فيجب أن تقول : مدد يا رب ، ولكن يأبى جهالة المسلمين وعامة الصوفية إلا أن يقولوا : مدد يا رسول الله ، مدد يا آل البيت ، مدد يا أولياء الله، وهذا منهم خلط وشرك .

❊ ❊ ❊

المبحث الثاني

أذكار متفرقة

دعاء النوم

روى البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « **إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضجع على شقك الأيمن ، ثم قل : اللهم أسلمت نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت ، ونبيك الذي أرسلت ، فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به** » .

قال : فرددتها على النبي ﷺ فلما بلغت : « **اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت** » قلت : ورسولك . قال : « **لا ، ونبيك الذي أرسلت** » .

[رواه أحمد والبخاري والترمذي] .

دعاء الأذان[1]

الوقت بين الأذان والإقامة ، وقت يرجى قبول الدعاء فيه .

فيستحب الإكثار فيه من الدعاء . فعن أنس أن النبي ﷺ قال : « **لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة** » [رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال : حديث حسن صحيح] .

(١) انظر فقه السنة للشيخ سيد سابق .

وزاد : قالوا : ماذا نقول يا رسول الله ؟ قال : « **سلوا الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة** » .

وعن عبد الله بـن عمرو أن رجلاً قال : يا رسـول الله ، المؤذنين يفضلوننا . فقال رسول الله ﷺ : « **قل كما يقولون ، فإذا انتهيت فسل تعط** » .

[رواه أحمد وأبو داود] .

وعن سهيل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : « **اثنتان لا تردان** – قال : **ما تردان** – : **الدعاء عند النداء ، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضًا** » .

[رواه أبو داود بإسناد صحيح] .

وعن أم سلمة قـالت : علمني رسول اللـه ﷺ عند أذان المغرب : « **اللهم إن هذا إقبال ليلك ، وإدبار نهارك ، وأصوات دعاتك فاغفر لي** » .

الذكر عند الإقامة

يستـحب لمن يسمع الإقـامة أن يقول مـثل ما يقـول المقيم ، إلا عند الحـيعلتين : لا حول ولا قوة إلا بالله .

❋ ❋ ❋



المبحث الثالث

أذكار الصباح والمساء

كان النبي ﷺ إذا أمسى قال : « **أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها ، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها ، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ، رب أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر** . وإذا أصبح قال ذلك أيضًا : **أصبحنا وأصبح الملك لله** » .

[رواه مسلم وغيره شرح صحيح مسلم للنووي ١٧/٤٦] .

كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه يقول : « **إذا أصبح أحدكم فليقل : اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا ، وبك نحيا وبك نموت ، وإليك النشور . وإذا أمسى فليقل : اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير** » .

[سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني برقم ٢٦٣] .

قال رسول الله ﷺ : « **سيد الاستغفار أن يقول : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء لك بذنبي ، اغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت** . - قال : - **من قالها في النهار موقنًا بها ، فمات من يومه قبل أن يمسي ، فهو من أهل الجنة ، ومن قالها في الليل ، وهو موقن بها ، فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة** » .

[رواه البخاري ، فتح الباري ١١/٩٧] .

قال ﷺ : « قل : قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء » .

[تحفة الأخيار للشيخ عبد العزيز بن باز ص ٢٠] .

قال ﷺ : « من نزل منزلاً فقال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق . لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك » .

[أخرجه مسلم ١٧/ ٣٤] .

وعنه ﷺ قال : « اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، اللهم أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي ، واحفظني من بين يدي ، ومن خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي ، ومن فوقي ، وأعوذ بك أن أغتال من تحتي » .

[صحيح سنن ابن ماجه برقم ٣١٢١] .

ومن دعائه ﷺ

« اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسي ، وشر الشيطان وشركه ، وأن أقترف على نفسي سوءً أو أجره إلى مسلم » قال : « قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت ، وإذا أخذت مضجعك » .

[رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي والبخاري في الأدب المفرد ، وإسناده صحيح ، وهذا لفظ أحمد] .

قال ﷺ : « ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء ، وهو السميع العليم ، ثلاث مرات ، فيضره شيء » [سنن ابن ماجه ٣١٢٠] .

قال ﷺ : « **من قال حين يصبح وحين يمسي : سبحـان الله وبحمده مائة مرة ، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه** » .

[رواه مسلم شرح النووي ١٧/ ٢٠] .

كان النـبي ﷺ يقول إذا أصبــح وإذا أمسى : « **أصبحنا على فطرة الإسـلام ، وعلى كلمة الإخـلاص ، وعلى دين نبينا مـحمد ﷺ ، وعلى ملة أبينـا إبراهيم حنيفًا مسلمًا ، وما كان من المشركين** » .

[أخرجه الإمام أحمد في مسنده بإسناد صحيح] .

قال ﷺ : « **من قال : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، في يوم مـائة مرة كانت له عـدل عشر رقاب ، وكـتبت له مائة حسنة ، ومحـيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزًا مـن الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك** » .

« **ومن قال : سـبحـان الله وبحمده في يـوم مائة مرة حطت خطايـاه ، ولو كانت مثل زبد البحر** » .

[رواه البخاري ومسلم ، شرح مسلم للنووي ١٧/ ٢٠] .

قال ﷺ : « **من صلى علي حين يصـبح عشـرًا ، وحين يمسي عـشرًا ، أدركـته شفاعتي يوم القيامة** » .

[صحيح الترغيب والترهيب للألباني برقم ٦٥٦] .

عن ابن عـباس عن جـويرية ، أن النبي ﷺ خـرج من عندها بُكرة حين صلى الصبح ، وهي في مســجدها ، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالســة فقال : « **ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟** » قالت : نعم . قال النبي ﷺ : « **لقد قلت بعدك أربع كلمـات ثلاث مرات ، لو وزنت بما قلت منذ اليـوم لوزنتهن : سبـحان**

الله وبحمده ، عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته » .

[رواه مسلم ، شرح مسلم للنووي ١٧/٤٧] .

قال ﷺ : « **اللهم ما أصبح بي من نعمة ، أو بأحد من خلقك ، فمنك وحدك لا شريك لك ، فلك الحمد ولك الشكر »** .

[رواه أبو داود وغيره ، وحسن ابن باز إسناده في تحفة الأخيار ص ٢٤] .

وقال ﷺ : « **يا حي يا قيوم ، برحمتك أستغيث ، أصلح لي شأني كله ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين »** [صحيح الترغيب والترهيب ٦٥٤] .

قال ﷺ : « **اللهم عافني في بدني ، اللهم عافني في سمعي ، اللهم عافني في بصري ، لا إله إلا أنت ، اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت »** .

[صحيح سنن أبي داود رقم ٤٢٤٥] .

دعاء الكرب

عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب : « **لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم »** .

[صحيح الكلم الطيب ٩٦ ، وهو عند البخاري بنحو ٧/١٦٢] .

قال ﷺ : « **ما أصاب عبداً هم ولا حزن فقال : اللهم إني عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماض في حكمك ، عدل في قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب همي ، إلا أذهب الله همه وحزنه ، وأبدله مكانه فرجاً »** .

المبحث الرابع

أدعية متنوعة

دعاء لقاء العدو وذي السلطان

* اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم .

[أخرجه أبو داود ٢/ ٨٧ ، وانظر صحيح ابن ماجه ٢/ ٣٣٥] .

* اللهم أنت عضدي ، وأنت نصيري ، بك أجول وبك أصول وبك أقاتل .

[أبو داود ٣/ ٤٢ ، والترمذي ٥/ ٥٧٢] .

* حسبنا الله ونعم الوكيل . [البخاري ٥/ ١٧٢] .

دعاء من أصابه شك في الإيمان

يستعيذ بالله ، ينتهي عما شك فيه ، يقول : آمنت بالله ورسله .

[مسلم ١/ ١١٩ ، ١٢٠] .

يقرأ قوله تعالى : **﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ﴾** .

[أبو داود ٤/ ٣٢٩ ، وحسنه الألباني والأرنؤوط] .

دعاء قضاء الدين

* اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، واغنني بفضلك عمن سواك.

[الترمذي٥/ ٥٦٠].

* اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، والعجز والكسل ، والبخل والجبن ، وضلع الدين ، وقهر الرجال . [٧/ ١٥٨] .

دعاء من نزل به وسوسة في صلاته أو قراءته

عن عثمان بن العاص رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله ﷺ : « **ذلك شيطان يقال له : خنزب . فإذا أحسسته فاستعذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثًا** » .

[مسلم ٤/١٧٢٩] .

وفيه ففعلت ذلك فأذهبه الله عني .

دعاء من استصعب عليه أمر

* اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً ، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً .

[رواه ابن حبان في صحيحه برقم ٤٢٧ ، وابن السني برقم ٣٥١ ، وقال الحافظ : هذا حديث صحيح] .

الدعاء للميت في الصلاة عليه

* اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه واعف عنه ، وأكرم نزله ، ووسع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبرد ، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارًا خيرًا من داره ، وأهلاً خيرًا من أهله ، وزوجًا خيرًا من زوجه ، وأدخله الجنة ، وأعذه من عذاب القبر وعذاب النار .

[مسلم ٢/٦٦٣] .

* اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأنثانا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان ، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده .

[ابن ماجه ١/ ٤٨٠ ، وأحمد ٢/٣٦٨] .

* اللهم إن فلانًا ابن فلان في ذمتك ، وحبل جوارك ، فقه من فتنة القبر وعذاب القبر وعذاب النار ، وأنت أهل الوفاء والحق ، فاغفر له وارحمه إنك أنت الغفور الرحيم .

[أخرجه ابن ماجه ، انظر صحيح ابن ماجه ١/٢٥١ ، ورواه أبو داود ٣/٣١١] .

* اللهم عبدك وابن أمتك ، احتاج إلى رحمتك ، وأنت غني عن عذابه إن كان محسنًا فزد في إحسانه ، وإن كان مسيئًا فتجاوز عنه .

[أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي ١/٣٥٩ وانظر أحكام الجنائز للألباني ص ١٢٥] .

الدعاء للفرط في الصلاة عليه

يقال بعد الدعاء بالمغفرة : « اللهم اجعله فرطًا وذخرًا لوالديه ، وشفيعًا مجابًا ، اللهم ثقل به موازينهما ، وأعظم به أجورهما ، وألحقه بصالح المؤمنين واجعله في كفالة إبراهيم ، وقه برحمتك عذاب الجحيم » .

[الدروس المهمة لعامة الأمة للشيخ عبد العزيز بن باز ص ١٥] .

دعاء التعزية

* إن لله ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب . [البخاري ٢/ ١٠ ، ومسلم ٢/ ٦٣٦] .

وإن قال : أعظم الله أجرك ، وأحسن عزاءك ، وغفر لميتك . فحسن .

[الأذكار للنووي ص ١٢٦] .

الدعاء بعد التعزية

كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال : « **استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت ؛ فإنه الآن يُسأل** » .

[أبو داود ٣/ ٣١٥ ، والحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي ١/ ٣٧٠] .

الدعاء عند إدخال الميت القبر

بسم الله وعلى سنة رسـول الله ﷺ . [أبو داود ٣/ ٣٢٤ بسند صحـيح ، وأحمد بلفظ : بسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ . وسنده صحيح] .

دعاء زيارة القبور

« السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، أنتم السـابقون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، نسأل الله لنا ولكم العافية » . [مسلم ٢/ ٦٧١] .

دعاء الريح

« اللهم إني أسألك خيرها ، وأعوذ بك من شرها » .

[أبو داود ٤/ ٣٢٦ ، وابن ماجه٢/ ١٢٢٨ ، وانظر صحيح ابن ماجه ٢/ ٣٠٥] .

دعاء الرعد

كان عـبد الله بن الزبيـر رضي الله عنه إذا سـمع الرعد ترك الحـديث وقال : «سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته » .

[الموطأ ٢/ ٩٩٢ ، وقال الألباني : صحيح الإسناد موقوفًا] .

الدعاء قبل الطعام

إذا أكل أحدكم طعامًا فليقل : بسم الله . فإن نسي في أوله فليقل : بسم الله في أوله وآخره . [أبو داود ٣/ ٣٤٧ ، والترمذي ٤/ ٤٨٨] .

الدعاء بعد الطعام

« الحمد لله الذي أطعمني هذا ، ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة » .

[أخرجه أصحاب السنن إلا النسائي ، وانظر صحيح الترمذي ٢/ ١٥٩] .

دعاء الضيف لصاحب الطعام

« اللهم بارك لهم فيما رزقتهم ، واغفر لهم وارحمهم » . [مسلم ٣/ ١٦١٥] .

الدعاء إذا أفطر عند أهل بيت

« أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة » .

[سنن أبي داود ٣/ ٣٦٧ ، وصححه الألباني في تخريج الكلم ص ١٠٣] .

أفضل دعاء العطاس

« إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله . وليقل له أخوه أو صاحبه : يرحمك الله . فإذا قال : يرحمك الله . فليقل : يهديكم الله ويصلح بالكم » .

[البخاري ٧/ ١٢٥] .

الدعاء للمتزوج

بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما في خير .

[أخرجه أصحاب السنن إلا النسائي ، وانظر صحيح الترمذي ١/ ٣١٦] .

دعاء المتزوج لنفسه

إذا تزوج أحدكم امرأة أو إذا اشترى خادمًا فليقل : اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه . . . الحديث . [أبو داود ٢/ ٢٤٨ ، وابن ماجه ٦١٧] .

الدعاء لمن قال : إني أحبك في الله

« أحبك الله الذي أحببتني له » [أخرجه أبو داود بإسناد صحيح ٤/ ٣٣٣] .

دعاء كراهية الطيرة (التشاؤم)

« اللهم لا طير إلا طيرك ، ولا خير إلا خيرك ، ولا إله غيرك » .

دعاء دخول السوق

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير » .

[الترمذي ٥/ ٤٩١ ، والحاكم ١/ ٥٣٨] .

فضل الصلاة على النبي ﷺ

قال ﷺ : « **من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرًا** » .

[أخرجه مسلم ١/ ٢٨٨] .

إفشاء السلام

قال رسول الله ﷺ : « **لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم** » .

[مسلم ١/ ٧٤ وغيره] .

الدعاء لمن سببته

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول : « **اللهم فأيما مؤمن سببته فاجعل ذلك قربة إليك يوم القيامة** » .

[البخاري مع الفتح ١١/ ١٧١ ، ومسلم ٤/ ٢٠٠٧ ، ولفظه : فاجعلها له زكاة ورحمة] .

ما يقول من خاف قومًا

« اللهم اكفنيهم بما شئت » [مسلم ٤/ ٢٣٠٠] .

ما يقول عند التعجب

« سبحان الله » [البخاري مع الفتح١/ ٢١٠، ٣٩٠ ، ٤١٤ ، ومسلم ٤/ ١٨٥٧] .

ما يفعل إذا أتاه ما يسره

كان النبي ﷺ إذا أتاه أمر يسره أو يسر به خر ساجدًا شكرًا لله تبارك وتعالى .

[رواه أهل السنن إلا النسائي ، انظر صحيح ابن ماجه ١/ ٢٣٣، وإرواء الغليل ٢/ ٢٢٦] .

إذا خشي أن يصيب شيئًا بعينه

« إذا رأى أحدكم من أخيه ، أو من نفسه ، أو من ماله ما يعجبه فليدع له بالبركة فإن العين حق » .

[أحمد ٤/ ٤٤٧ وابن ماجه ومالك وانظر صحيح الجامع١/ ٢١٢ وزاد المعاد المحقق٤/ ١٧٠]

الملحق من أنواع الخير والآداب الجامعة

« إذا كان جنح الليل - أو أمسيتم - فكفوا صبيانكم ، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم، وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله ؛ فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا ، وأوكوا قربكم ، واذكروا اسم الله ، وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ، ولو أن تعرضوا عليها شيئًا ، وأطفئوا مصابيحكم » .

[البخاري مع الفتح ١٠/ ٨٨ ، ومسلم ٣/ ١٥٩٥] .

ما يقال للكافر إذا عطس

« يهديكم الله ويصلح بالكم » .

[الترمذي ٥/ ٨٢ ، وأحمد ٤/ ٤٠٠ ، وأبو داود ٤/ ٣٠٨] .

كيف يرد السلام على الكافر

« إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا : وعليكم » .

[البخاري مع الفتح ١١/ ٤٢ ، ومسلم ٤/ ١٧٠٥] .

ما يقول عند الذبح

« بسم الله والله أكبر ، اللهم منك ولك ، اللهم تقبل مني » .

[مسلم ٣/١٥٥٧ ، والبيهقي ٩/ ٢٨٧] .

الاستغفار والتوبة

قال رسول الله ﷺ : « **والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة** » . [البخاري مع الفتح ١١/١٠١] .

وقال ﷺ : « **من قال : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر الله له وإن كان فر من الزحف** » .

[أخرجه أبو داود ٢/ ٨٥ والترمذي ٥/٥٦٩ ، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ١/ ١١٥ ، وصححه الألباني].

ما يقول وما يفعل من أذنب ذنبًا

« ما من عبد يذنب ذنبًا فيحسن الطهور ، ثم يقوم فيصلي ركعتين ، ثم يستغفر الله إلا غفر له » .

[أبو داود ٢/ ٨٦ ، والترمذي ٢/ ٢٥٧ ، وانظر صحيح الجامع ٥/ ١٧٣] .

الدعاء الذي يطرد الشيطان ووساوسه

١ - الاستعاذة بالله منه .

٢ - الأذان .

٣ - الأذكار المشروعة وقراءة القرآن .

قال ﷺ : « **لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة** » . [رواه مسلم ١/ ٥٣٩] .

ومما يطرد الشيطان أذكار الصباح والمساء والنوم والاستيقاظ ، وأذكار دخول المنزل والخروج منه ، وأذكار دخول المسجد والخروج منه ، وقراءة آية الكرسي ، والأذان والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة ، ومن قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له حرزاً من الشيطان يومه كله » .

ما يعوذ به الأولاد

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين : « أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة » . [البخاري ٤/١١٩] .

دعاء المحتضر

« اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى » .

[البخاري ٧/ ١٠ ، ومسلم ٤/١٨٩٣] .

تلقين المحتضر

« من كان آخر كلامه : لا إله إلا الله دخل الجنة » .

[أبو داود ٣/ ١٩٠ ، وانظر صحيح الجامع ٥/ ٣٤٢] .

دعاء من أصيب بمصيبة

« إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرًا منها» .

[مسلم ٢/ ٦٣٢] .

الدعاء عند إغماض الميت

« اللهم اغفر لفلان (باسمه) وارفع درجته في المهديين ، واخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله يا رب العالمين ، وافسح في قبره ونور له فيه » .

[مسلم ٢/ ٦٣٤] .

المبحث الخامس

أمثلة من المواعظ في القرآن الكريم

قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ * وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ * وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ * وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ * أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ * وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ * وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾[البقرة : ٤٠ - ٤٨] .

وقال تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾[البقرة : ١٧٧] .

وقال تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ * لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا

أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴾ [البقرة : ١٩٧ - ١٩٨] .

وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة : ٢٥٧] .

وقال تعالى : ﴿ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ * قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ * قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٢٨ - ٣١] .

وقال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ * يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ * هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ * مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ .

[آل عمران : ٦٤ - ٦٧] .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [المائدة : ١] .

وقال تعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٥ - ٥٦] .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ [التوبة : ٣٨] .

من الأدعية القرآنية[1]

﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٨٦] .

﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ .

[آل عمران : ٨] .

﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران : ١٩٢ - ١٩٤] .

﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ .

[البقرة : ٢٠١].

﴿ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحريم : ٨] .

---

(١) انظر الأذكار للنووى بتصرف .

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر : ١٠] .

﴿ رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ .

[المؤمنون : ٩٧ - ٩٨] .

﴿ رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون : ١١٨] .

﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾ [النساء : ٧٥] .

﴿ رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف : ٤٧] .

﴿ رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس : ٨٥] .

﴿ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان : ٦٥] .

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[الفرقان: ٧٤].

دعاء الملائكة عليهم السلام

﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [غافر : ٧ - ٩] .

دعاء سليمان عليه السلام

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [النمل : ١٩] .

دعاء جيش طالوت

﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ .

[البقرة : ٢٥٠] .

دعاء جيوش الأنبياء

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٧] .

دعاء أصحاب الكهف

﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف : ١٠] .

دعاء السحرة الذين آمنوا بموسى عليه السلام

﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الأعراف : ١٢٦] .

دعاء أيوب عليه السلام

﴿ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٣] .

دعاء يوسف عليه السلام

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ .

[يوسف : ١٠١] .

دعاء أصحاب عيسى عليه السلام

﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ .

[آل عمران : ٥٣] .

دعاء سيد ولد آدم محمد ﷺ

﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٦ - ٧] .

دعاء نوح عليه السلام

﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَارًا ﴾ [نوح : ٢٨] .

دعاء إبراهيم عليه السلام

﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ * رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم : ٤٠ - ٤١] .

﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الممتحنة : ٤ - ٥] .

﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم : ٣٨] .

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ١٢٧] .

﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ١٢٨] .

﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة : ١٢٩] .

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ * وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ * وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾ [الشعراء : ٨٣ - ٨٥] .

دعاء موسى عليه السلام

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴾

[طه : ٢٥ - ٣٥] .

﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ .

[الأعراف : ١٥١] .

❋ ❋ ❋

من أقوال الإمام جعفر الصادق
- رضي الله عنه -

عجبت لمن دخل في أمر كيف يذهل عنه أن يقول :

﴿ وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ﴾ .

والله تعالى يقول :

﴿ فوقاه الله سيئات ما مكروا ﴾ .

وعجبت لمن أنعم الله عليه نعمة خاف زوالها كيف يذهل عنه أن يقول :

﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله ﴾ .

وعجبت لمن تعثرت عليه أموره كيف يذهل عن تقوى الله سبحانه وهو سبحانه يقول :

﴿ ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً ﴾ .

وعجبت لمن ابتلي بضيق الرزق والهم والكرب كيف يذهل عن امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه والله سبحانه يقول :

﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾

وعجبت لمن بلي بالذنوب كيف يذهل عن الاستغفار والله تعالى يقول :

﴿استغفروا ربكم إنه كان غفاراً * يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين * ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً ﴾ .

وعجبت لمن احـتاج أي أمر ديني أو دنيوي كيف يذهل عـن الدعاء والله تعالى يقول :

﴿ ادعـوني أسـتـجب لكم إن الذيـن يسـتكبـرون عن عـبـادتي سيدخلون جهنم داخرين ﴾ .

❋ ❋ ❋

من إصـــدارات المكتـــبـــة

١ - أسرار خاصة للرجال علميًا وإسلاميًا
٢ - أسرار خاصة للنساء علميًا وإسلاميًا
٣ - ٣٣ سببًا للخشوع فى الصلاة
٤ - ٣٠ سببًا لسعادة الدارين
٥ - أريد أن أتوب ولكن
٦ - ماذا تفعل فى الحالات الآتية
الطهارة - الصلاة - أحكام السهو
٧ - أهوال يوم القيامة
٨ - رسالة إلى كل مسلم
٩ - جمع الحسنات
١٠ - حصن المسلم
١١ - المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج
١٢ - شرح الصدور بأسباب النجاة من عذاب القبور
١٣ - القبر عذابه ونعيمه
١٤ - شجاعة الرسول
١٥ - أركان الإسلام والأسرة
١٦ - فتاوى وأحكام فى الزكاة والصيام
١٧ - الخلع فى ضوء القرآن والسنة

١٨ - مناسك الحج والعمرة

١٩ - رحلة الإسراء والمعراج

٢٠ - علامات الساعة العشرة الكبرى

٢١ - هداية العباد فى التداوى بالأعشاب

٢٢ - العالم ينتظر ثلاثة : الدجال - المهدى - عيسى ابن مريم

٢٣ - كيف تنتصر على الشيطان

❊ ❊ ❊

الفهرس

تقديم ٣

الباب الأول : علوم القرآن من الإتقان

المبحث الأول : أسماء القرآن ٥

المبحث الثاني : أسماء السور ٨

المبحث الثالث : الطوال والمئون والمفصل ١١

المبحث الرابع : في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه ١٢

المبحث الخامس : في عدد الآي ١٤

المبحث السادس : ما يترتب على معرفة الآي وعددها من أحكام فقهية ١٥

المبحث السابع : في معرفة حفاظه ورواته ١٧

المبحث الثامن : في آداب تلاوته وتاليه ٢١

المبحث التاسع : سجود التلاوة ومواضعه ٢٥

المبحث العاشر : ألفاظ في القرآن جارية مجرى المثل ٢٧

المبحث الحادي عشر : أسماء في القرآن ٢٩

المبحث الثاني عشر : في الآيات المشتبهات ٣٦

المبحث الثالث عشر : في إعجاز القرآن ٤١

المبحث الرابع عشر : في العلوم المستنبطة من القرآن ٤٤

المبحث الخامس عشر : في أقسام القرآن ٤٧

المبحث السادس عشر : في جدل القرآن ٤٩

المبحث السابع عشر : الإبهام في القرآن ٥١

المبحث الثامن عشر : في فضائل القرآن ٥٦

الباب الثاني :

المبحث الأول : الدعاء والاستغاثة ٦٥

المبحث الثاني : أذكار متفرقة ٦٩

المبحث الثالث : أذكار الصباح والمساء ٧١

من دعائه ﷺ ٧٢

دعاء الكرب ٧٤

المبحث الرابع : أدعية متنوعة ٧٥

المبحث الخامس : أمثلة من المواعظ في القرآن الكريم ٨٤

من أقوال جعفر الصادق ٩١

❊ ❊ ❊